جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

قضايا التربية في كتابات "عبد الله ناصح علوان" كتاب تربية الأولاد –أنموذجا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصص: دعوة وإعلام

الطالبات:

✍ ليلي سروطي

✍ نوال الزين

✍ هنية غمام جريدي

المشرفة:

د– سهام بن سعيدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل صوالح	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
سهام بن سعيدي	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
سعد عي	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ–1443هـ/ 2021–2022م

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

قضايا التربية في كتابات "عبد الله ناصح علوان" كتاب تربية الأولاد –أنموذجا–

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصص: دعوة وإعلام

الطالبات:

✍ ليلي سروطي

✍ نوال الزين

✍ هنية غمام جريدي

المشرفة:

د.سهام بن سعيدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
نبيل صوالح	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
سهام بن سعيدي	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
سعد عي	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442هـ–1443هـ/ 2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي ثمرة جهدنا وإخلاص عملنا هذا إلى:

الله عز وجل تشكرا وتحميدا وتسبيحا وتكبيرا وإلى: رسول المحبة ﷺ.

إلى: آبائنا وأمهاتنا طاعة وبرا وتبجيلا.

إلى: من شاركتهم تفاصيل الحياة بحلوها ومرها إخوتنا وأخواتنا الأعزاء.

إلى: الأساتذة الكرام تقديرا واحتراما وتبجيلا.

إلى: زميلاتنا في التخصص ***دعوة وإعلام*** *صبرا واجتهاد وتعلما وتعليما.*

إلى: كل من علمنا حرفا في هذه الحياة الغالية.

إلى: كل طلبة وطالبات كلية العلوم الإسلامية لجامعة حمه لخضر بالوادي.

إلى: كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع.

ونسأل الله به النفع لجميع المسلمين.

ليلى نوال منية

شكر وتقدير

نحمد الله أولا ونشكره على ما منّ به علينا من إتمام هذا البحث وإنجازه فله الحمد كلّه كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبعد الله عزّ وجلّ نرفع أسمى معاني الشّكر والامتنان إلى كلّ من قدّم لنا العون وساعدنا في إنجاز هذا البحث مصداقاً لقوله عليه الصّلاة والسلام: «مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ» [صحيح أبي داود 4811] ونخصّ بالشّكر:

* الأستاذة المشرفة "**سهام بن سعيدي**" التي أعانتنا في إعداد هذا البحث ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة وإرشاداتها المميّزة والصّائبة.

* كلّ من مدّ لنا يد العون واستقبلنا بصدر رحب: الكاتبة "**عائشة غمام جريدي**"، أفراد أسرنا وعلى رأسهم الأولياء....

ليلى ✍ نوال ✍ منية

قائمة الإشارات والرموز المستخدمة في المذكرة:

الرمز	معناه
تح	تحقيق
ج	جزء
ص	صفحة
مج	مجلد
د.ت	دون ذكر تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
﴿ ﴾	رمز مستخدم الآيات القرآنية

ملخّص البحث.

تعالج هذه الدّراسة قضية من أهم قضايا الدعوة المعاصرة، كونها تمس الأسرة وتضرب استقرارها والتي تدور إشكاليتها حول تربية الأولاد في الإسلام من وجهة نظر الكاتب "**عبد الله ناصح علوان**" في كتابه تربية الأولاد في الإسلام، حيث تكمن أهميتها كونها تسلط الضوء على جذور و أبعاد تفشي ظاهرة الانحراف بين الأجيال الناشئة، الذي يعتبر حسب تقديرنا مصدر جميع الظواهر الاجتماعية، للخروج في الأخير بجملة من المقترحات والحلول لمعالجة هذه القضية، من خلال توعية مؤسسات التنشئة الاجتماعية عموما ودور الخطاب الدعوي خصوصا لتدارك الوضع.

Reseach Summary

This study deals with one of the most important issues of contemporary advocacy, as it affects the family and undermines its stability, and whose problem revolves around raising children in Islam from the point of view of the writer "Abdullah Nasih Alwan" in his book Raising children in Islam, where its importance lies in that it sheds light on the roots and dimensions The spread of the phenomenon of deviation among the younger generations, which, according to our estimation, is the source of all social phenomena, to come up with a number of proposals and solutions to address this issue, by raising awareness of socialization institutions in general and the role of advocacy discourse, in particular, to remedy the situation.

مقدمة

الحمد لله الّذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، الحمد لله، الذي أنزل القرآن، وشرع الأحكام، وأقام الحجة، ووضع الميزان، ليقوم النّاس بالقسط، حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه كما يحبّ ربّنا ويرضى، والصّلاة والسّلام على سيّد الأوّلين والآخرين، أشرف المرسلين وإمام المتقين، المبعوث رحمة للعالمين، سيّدنا محمّد ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وسلّم تسليما كثيرا.

أما بعـــد:

إنّ أهم ما يميز المنهج الإسلامي في تربية الأبناء أنه منهج يأخذ الأحكام والمبادئ من شرع الله عز وجل وهذا ما يجعله مختلفا عن أي منهج تربوي، فأي منهج تربوي إنساني غير رباني لا بد أن يحتوي على ثغرات ناتجة عن الأسس التي وضعها الإنسان والتي لا تملك النظرة الشمولية التي تحيط باحتياجات الأبناء كما أرادها الله عليه، ومن أهم هذه المناهج التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هي منهج التربية الذي حضي بقسط وافر سواءا من خلال النصوص القرآنية التي تروي قصص تعامل الآباء مع أبنائهم أو من خلال سيرة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، والمتتبع لها يجد أن الإسلام دعا إلى ضرورة تربية الأبناء تربية سليمة قائمة على أسس وقيم نبيلة.

ونظرا لما نراه اليوم من تفشي لظواهر اجتماعية خطيرة تمس استقرار الأسر، حاولنا من خلال هذه الوريقات تسليط الضوء على قضية من أهم القضايا الدعوية، وهي تربية الأولاد في الإسلام، اعتمادا على كتاب " تربية الأولاد " لمؤلفه **عبد الله ناصح علوان**، ونظرا لأن المجال لا يسع للحديث والتوسع في هذه القضية، فقد ارتأينا إلى معالجة ظاهرة الانحراف التي تعد حسب تقديرنا أم ومصدر جميع القضايا الأخرى، فجاءت هذه الدراسة للكشف عن جذور و أبعاد تفشي ظاهرة الانحراف بين الأجيال الناشئة، والتي اختلفت بين أسباب اجتماعية وأخرى اقتصادية وحتى النفسية ساهمت في ذلك، وعليه فمؤسسات التنشئة الاجتماعية عموما والخطاب الدعوي خصوصا أمام قضية هامة لابد من تسليط الضوء عليها ومعالجتها بشتى الوسائل والأساليب.

ولمعالجة القضية المطروحة تبادر إلى أذهاننا طرح الإشكالية التالية:

2.إشكالية البحث:

تعدّ تربية الأولاد في الإسلام وفق مناهج الشريعة الإسلامية من أهم المواضيع التي لاقت اهتماما واسعا بين الباحثين، خصوصا بعد الأثر السلبي الذي خلفه التطور التكنولوجي وما صحبه من تبعية وتقليد أعمى للغرب، وهذا ما تطرق إليه أنموذج دراستنا "**عبد الله ناصح علوان**" في كتابه **تربية الأولاد في الإسلام**.

ما القضايا التربوية التي ركز عليها "عبد الله ناصح علوان" في كتابه وخاصة كتاب تربية الأولاد؟

ويندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم التربية في الإسلام؟
2. ما أهمية التربية في الإسلام؟
3. ما أسباب ظاهرة انحراف الأولاد في المجتمع الإسلامي؟
4. ما أهم الحلول المقترحة لمعالجة قضية انحراف الأولاد في المجتمع الإسلامي؟

3.خطة البحث: ولمعالجة الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث مباحث تضمنت مطالب كالأتي:

اشتمل البحث على مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب.

المطلب الأول: التعريف بالكاتب.

المطلب الثاني: عرض عام للكتاب.

المبحث الثاني: تربية الأولاد في الإسلام عند "**عبد الله ناصح علوان**"

المطلب الأول: مفهوم التربية في الإسلام.

المطلب الثاني: أهمية تربية الأولاد في الإسلام عند "**عبد الله ناصح علوان**".

المبحث الثالث: قضايا الدعوة عند **"عبد الله ناصح علوان"** (ظاهرة انحراف الأولاد وسبل معالجتها).

المطلب الأول: أسباب ظاهرة انحراف الأولاد عند **"عبد الله ناصح علوان"**

المطلب الثاني: سبل معالجة انحراف الأولاد عند **"عبد الله ناصح علوان"**

الخـــاتمة.

4.أسبّاب اختيار الموضوع:

من أهمّ ما دفعتنا لدراسة هذا الموضوع:

1. محاولة المساهمة في إثراء هذا الموضوع وذلك من خلال البحث فيه.
2. بيان مدى عناية الإسلام بالبيت والأسرة.
3. بيان مفهوم التربية في الإسلام.
4. بيان أسباب انحراف الأولاد وسبل معالجتها.

5.– أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بالغة تظهر فيما يلي:

1. أنه أحد الموضوعات والمباحث المهمة التي تتعلق بالمجتمع المسلم من نواحٍ شتى: أخلاقية وأسرية.
2. في المعرفة الصحيحة لتربية الأبناء ووسائل المحافظة على الأسرة من عوامل الهدم والانحراف.
3. الحث على تربية الأولاد وفق مناهج الشريعة الإسلامية.

6.– أهداف دراسة الموضوع:

من ضمن الأهداف المراد الوصل إليها من هذه الدراسة:

1. بيان مدى اهتمام الشريعة بجلب المصالح للعباد ودرء المفاسد عنهم.
2. بيان مدى قيام الشريعة الإسلامية على أحكام العدل وإعطاء كل ذي حق حقه.
3. بيان أسباب ووسائل انحراف الأولاد.

7.– منهج الدراسة:

لقد استخدمنا في دراستنا لهذا الموضوع عدّة مناهج تخدم البحث منها:

المنهج التاريخي: سيتم استخدام خطواته في جمع المادة العلمية التي تتعلق بسيرة الشيخ الذاتية وحياته.

المنهج الوصفي: ذلك من خلال عرض التعريف بشخصية **"عبد الله ناصح علوان"**، وبيان تعريف التربية في الإسلام.

المنهج الاستقرائي: تمَّ من خلال استقراء الأسباب والوسائل لتربية الأولاد ومعالجة انحرافهم.

8.–منهجية البحث:

لقد اتبعنا في هذا البحث المنهجية الآتية:

1. تقسيم الدّراسة إلى مباحث والمباحث إلى مطالب والمطالب إلى فروع.
2. عزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها في المتن.
3. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصليّة.
4. الرجوع في التعريفات اللّغوية إلى مصادرها من كتب اللّغة.
5. ذكر معلومات المرجع في الحاشية عند وروده لأوّل مرة.
6. تذييل البحث بالفهارس الفنيّة المتعارف عليها وهي:
   - فهرس المصادر والمراجع.
   - فهرس الآيات القرآنية.
   - فهرس الأحاديث النّبوية.
   - فهرس الموضوعات.

9.– الدّراسات السابقة:

وقد كتب بعض العلماء والمؤلفين والباحثين كتبا وبحوثا مستقلة استفدنا منها كروافد للموضوع نذكر منها:

1. **عبد الرحمان العايد،** تربية الأولاد على الآداب الشريعة، د.ط، د.م: دار الوطن، د.ت، حيث تناول فيه مفهوم التربية وأسباب انحراف الأولاد وأخطاء تربوية في تربية الأولاد، وكيفية تربية الأولاد.
2. **عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني،** جهود الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الماجستير، إشراف: علي بن سيد أحمد الفرسيسي، جامعة أم القرى، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الدعوة، تخصص: الدعوة الإسلامية، السعودية، 1432هـ-1433م، حيث تضمنت هذه الدراسة التعريف بشخصية الكاتب **"عبد الله ناصح علوان"**.
3. **آمنه حسين،** عبد المولى بركات، تربية الطفل في الإسلام، مجلة العلوم القانونية والشرعية، كلية التربية، جامعة الزاوية، يونيو 2015، تطرقت فيه إلى مفهوم التربية والتربية الإسلامية.

وما تضيفه دراستنا هو التفصيل في أهمية التربية في الإسلام وسبل انحراف الأولاد وطرق معالجة انحرافهم.

10. الصّعوبات:

لقد واجهتنا ككل باحث بعض الصعوبات منها:

- سعة دائرة الموضوع وتشبعه، وضيق المدة الزمنية لإعداد هذا البحث.

فإنّ أصبنا فمن الله عزّ وجل، وإنّ أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشّيطان، وسبحان ربّك رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين وصلّ اللّهم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله ربّ العالمين..

المبحث الأول:

التعريف بالكاتب والكتاب

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب

يعد كتاب تربية الأولاد في الإسلام للمؤلف **"عبد الله ناصح علوان"** من أهم الكتب التي تناولت قضية التربية في الإسلام، حيث حاول فيه المؤلف معالجة قضايا الأسرة و تقديم توجيهات ونصائح للآباء حول كيفية تربية الأبناء، ومن هذا سنتطرق إلى التعريف بالكاتب **"عبد الله ناصح علوان"** والكتاب **"تربية الأولاد في الإسلام"**.

المطلب الأول: التعريف بالكاتب "عبد الله ناصح علوان"

يعدّ الدكتور **"عبد الله ناصح علوان"** –رحمه الله– من أهم الدعاة الذين مارسوا التربية دعوة وتأليفاً، وقد شغلت التربية مساحة كبيرة من اهتمامه، وقبل التعمق أكثر في الموضوع، سلطنا الضوء على محطات بارزة في حياته، للتعرف على شخصية الدكتور، حيث تطرقنا من خلال المطلب الأول إلى اسمه ونسبه ومولده وأسرته ونشأته، ودراسته العلمية وأعماله ورحلاته.

الفرع الأول: مولده ونشأته:

أولا– مولده ونسبه:

الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** –رحمه الله– بن سعيد بن فارع، علوان، اسم الشيخ (مركب ناصح) وسمي بهذه التسمية لأن والده كان متأمل أن يكون له ابن داعيا إلى الله، ولقب بـ: أبو سعد نسبة إلى ابنه الأكبر، ولقبه علوان[1].

لقد ولد الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** – رحمة الله– سنة **1342هـ** الموافق: لـ**1928م**، في مدينة حلب[2]، حي قاضي عسكر ولقد نشأ في أسرة متدينة ومحافظة معروفة بالتقى و صلاح نسبها العريق.

ولقد ترعرع على يد والده الشيخ **"سعيد علوان"** –رحمه الله–، وكان يقصده الناس في حلب وغيرها من أجل التداوي، وكان طبيا وصيدليا يداوي الناس بالأعشاب والمرهم، وكان يذكر

(1)– مقابلة شخصية، نقلا عن: عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الماجستير، إشراف: علي بن سيد أحمد الفرسيسي، جامعة أم القرى، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الدعوة، تخصص: الدعوة الإسلامية، السعودية، 1432هـ-1433م، ص: 25.

(2)– محمد خير رمضان يوسف، تتمّة الأعلام للزركلي، ج:2(ط:2، بيروت: دار ابن حزم، 1422هـ-2002)، ص:27.

الله كثيرا ويقرأ القرآن الكريم، سائلا الله أن يرزقه ابنا عالما حكيما، طبيا، ولقد استجاب الله دعائه فأصبح ابنه: **"عبد الله ناصح علوان"** داعية وابنه: **"ياسر علوان"** طبيب[1].

ثانيا– نشأته الاجتماعية والعلمية

1. نشأته الاجتماعية:

الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** متزوج وله خمس أولاد وخمس بنات، الأولاد: هم سعد وهو ابنه الأكبر ثم ياسر وشريف وعمار ومحمد، والبنات من بينهم **"سمية علوان"**[2].

ولقد تزين الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** بصفات من الأخلاق فمنها: [3]:

– كان متواضعا، ويحسن المعاملة مع الناس، ويحب الخير والنصح للمسلمين.

– كان يقول الحق، ولا يخاف من أحد ولا يخشى في قول الحق لومة لائم، وكان مدافعا عن الإسلام وموضحا الأخطاء، وداعيا إلى التمسك بشرع الله، وكان لا يخاف من التهديد والوعيد من أي أحد مهما بلغت مكانته، وكان يتضايق من تفرق الجماعة الإسلامية، وسعى لوحدة الكلمة والرأي، ومن أقواله في الحق: "فالجرأة أن يقول كلمة الحق ولا يحسب لهذه الكلمة أي حساب ولو أدت إلى المحنة والابتلاء)[4].

(1)– ينظر: عبد الله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعوة(فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية)، مج:1(ط:2، القاهرة: دار السلام، 1424هـ–2004م)، ص:7/مقابلة شخصية نقلا عن: عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:45.

(2)– مقابلة شخصية، نقلا عن: عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:45.

(3)– عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:45–48./رابطة أدباء الشام، تراجم الشيخ العلامة الداعية الدكتور "عبد الله ناصح علوان"، odabasham.net، 08 تشرين 02، 2018.

(4)– مجلة المجتمع، صادرة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت، السنة أربعة عشر، الموافق لـ: الثلاثاء: 10 جمادي الآخرة 1404هـ الموافق لـ:13 مارس 1984م، العدد: 662، ص: 41.

– وكان كذلك من أخلاقه أنه متصف بصفة الصبر رغم كل ما أصابه من ابتلاءات فقد سجن مرتين، وابتلي في أولاده، قتل ابنه وسجن الآخر إلا أنه كان صبورا، وكذلك أصيب بمرض العضال في كبده، فلقد كان –رحمه الله– امتثالا للداعية الصابر.

– ومن صفاته أن كان معروف بالكرم، وكان بيته مفتوحا دائما لأصدقائه، وكان كذلك كريم حتى مع من لا يعرفه[1]، ومن أقواله في الكرم: (فبالكرم وبالسخاء –أخي الداعية– تملك النفوس، وتنفتح لك القلوب، وتفجّر في المجتمع الطاقة الهداية، وتكون شيئا في إصلاح الناس، وشدهم إلى الإسلام.

فاحرص –أخي الداعية– على أن تكون ممن تخلُق بخلُق الكرم والسخاء، تكون لك المحبة قوية، والثقة بك عظيمة، وتأثيرك في الناس بالغا مداه)[2].

2.نشأته العلمية: نال **"عبد الله ناصح علوان"** شهادة العلوم الشرعية والكونية في الثانوية الشرعية سنة 1949م، أكمل دراسته في الأزهر ونال شهادة كلية أصول الدين سنة 1952م، ونال شهادة تخصص التدريس التي تعادل درجة الماجستير سنة 1953م، وأُخرج من مصر في العام نفسه، ودرس في مدارس حلب الثانوية ومساجدها، وحصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من باكستان، وكان أستاذا في جامعة في جامعة الملك عبد العزيز[3].

(1)– رابطة أدباء الشام، تراجم الشيخ العلامة الداعية الدكتور "عبد الله ناصح علوان"، odabasham.net، 08 تشرين 02، 2018، يوم: 03 الجمعة –2022، على الساعة: 05:30 صباحا.

(2)– عبد الله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعوة(فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية)، المرجع السابق، مج:01، ص:233.

(3)– محمد خير رمضان يوسف، تتمّة الأعلام للزركلي، المرجع السابق، ج:2، ص:27–28./عبد الله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعوة(فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية)، المرجع السابق، مج:01، ص:7–8.

ثالثا– شيوخه وتلاميذه:

1– شيوخه: لقد تعلم ودرس الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** على كثير من الشيوخ ومن بينهم:

أ– الشيخ أحمد عز الدين البيانوني:

ولد الشيخ أحمد عز الدين البيانوني في مدينة حلب 1130هـ-1913م، عالم داعية اسمه الثلاثي أحمد الصياد الملقب بعز الدين ابن عيسى البيانوني له كتب لم تنشر، أو توفى قبل إكمالها منها: الآداب الشرعية، شرح وصايا سبيل الهدى والعمل، توفي: 1395هـ الموافق لـ:1975م.[1].

ب– الشيخ عيسى البيانوني:

ولد في الشمال الغربي من مدينة حلب في قرية تسمى "بيانون" سنة 1290هـ، وانتسب إلى المدرسة العثمانية، وله مؤلفات من بينها: التهذيب النفوس وتحليلها بالفضائل، وبيان آداب الطريق ووظائفه وما إلى ذلك، والمحبة النبوية وبيان فضلها والحض عليها وعلى الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، وقرأ على يد الشيخ حسين الكردي التفسير والتوحيد والمنطق والصرف والبلاغة بأنواعها، والشيخ بشير الغزي علم الأدب وعلم المعاني والبيان والبديع، ولقد توفي سنة 1362هـ [2].

ج– الشيخ راغب الطباخ:

محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، مؤرخ، ولد بحلب سنة 1292هـ-1875م، وتعلم في إحدى مدارسها الابتدائية، واحترف التجارة، ثم تلقي العلم عن: *محمد الزرقا *وبشير الغزي، وأنشأ المطبعة العلمية، ودرّس في الثانوية الشرعية بحلب، ثم اختير مديرا لها، وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، من مؤلفاته: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، الأنوار الجلية في مختصر الإثبات الحلبية، عظة الأبناء بتاريخ الأنبياء، وتوفي بحلب في أواخر رمضان سنة: 1370هـ- 1951م[3].

---

(1)- محمد خير رمضان يوسف، معجم المؤلفين المعاصرين، (د.ط، الرياض: د.ن، 1425هـ-2004م)، ص:72./ أنس أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، (ط:1، عمان: دار الضياء، 1421هـ-2000م)، ص:71.

(2)- أنس أحمد الجدع، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، المرجع السابق، ص:857-857.

(3)- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج:9(د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص:305.

2- تلاميذه[1]:

كان للشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** أثر كبير في تعليم وتربية تلاميذه فقد كان مدرسا في المدرسة الشرعية بحلب، وكان يعلمهم العلوم الشرعية والتربوية واللغة العربية فبرز كثير من تلاميذه في بعض العلوم وأغلب تلاميذه لا يزالون على قيد الحياة فتجنبنا التعريف بهم ولذلك نكتفي بذكر أسمائهم فقط فمنهم المفسر: *مجد بن أحمد بن سعيد مكي.

*ومنهم الداعي الخطيب: عبد الجبار الزيدي.

*ومنهم الشاعر: سليم عبد القادر زنجير[1].

نستنتج من خلال سيرة **"عبد الله ناصح علوان"** أن له أثر ودور كبير في المجتمع في مجال تبليغ الدعوة.

رابعا- مرضه ووفاته:

لقد أصيب بمرض العضال في الدم إثر عودته من باكستان، فقد ذهب لباكستان بسبب مطاردة الحكومة للقبض عليه، فقد اجتمع رؤساء الأقسام بمستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة بكافة تخصصاتهم لكي يكشفوا سبب المرض إلا أنهم لم يفلحوا في معرفة مرضه، ونصحوه بالسفر لبريطانيا من أجل علاجه، ففعل، ولكن دون جدوى.

ورغم مرضه وحالته الصحية الحرجة أبى محبيه في بريطانيا إلا أن يستمعوا إلى محاضرته، فلم يتأخر عن الاستجابة، وكان عنوان هذه المحاضرة (الشباب المسلم في مواجهة التحديات)، وصارت فيما بعد كتابا[2].

ثم بعد ذلك رجع إلى جده فبدأت تظهر عليه الأمراض المتلاحقة عليه بسبب مرضه الرئيس، حتى ذبل وتضاءل جسمه وتناولته الأوجاع في كل مكان، ولكن نفسه لم تهن ولم تضعف بل بقي عالي الهمة متوثب العزيمة محافظا على مهماته الدعوية، يقوم بمسؤوليته

(1)- عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:58.

(2)- عبد الله ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعوة(فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية)، المرجع السابق، مج:01، ص:10./عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:49-50.

الاجتماعية، لا يعتذر عن قبول أيه مناسبة يدعى إليها، وحين يطلب منه التحدث كان يتكلم وينفعل وينسى مرضه الذي لا تسمح له بإرهاق نفسه.

وكانت المدة التي قضاها الشيخ –رحمه الله– راقدا في المستشفى تعتبر فترة طويلة، ولكنه لم يتوقف عن إلقاء المحاضرات بل كان دائم الذهاب إلى الجامعة لإلقاء المحاضرات ثم يعود إلى المستشفى من أجل متابعة علاجه، وكانت بجوار سريره مجموعة من الكتب لأنه يجد السعادة في القراءة والتأليف فيما ينفع الأمة، ورغم نصح الأطباء له بالابتعاد عن القراءة والكتابة، لكن نفسه الشامخة تأبى أن تلقي القلم من يده مهما اشتدت وطأة الألم.

وكانت وفاته في الساعة التاسعة والنصف صباحا يوم السبت الخامس من شهر محرم عام 1408هـالموافق لـ: 29-08-1987م، في مستشفى جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد شيع جثمانه يوم الأحد في السادس من محرم، ودفن في مكة حيث صلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العصر[1].

يظهر جليا أن البيئة التي ترعرع فيها أنموذج دراستنا الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** كان لها أثر كبير على شخصيته و منهجه الفكري، وتشبثه بالعلم.

الفرع الثاني: وظائفه وآثاره

أولا: أعماله ووظائفه:

أ– عمل الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** مدرسا لمادة التربية الإسلامية في مدارس الثانوية في حلب سنة 1954م، لم تكن في مدينته كلية للعلوم الشرعية، فكان خير مرب للأجيال، وغرس في تلاميذه حب الإسلام والعمل على نصرة شريعة الله في الأرض، وكان يدرس في الأسبوع حصة واحدة مادة التربية الإسلامية.

ب– الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** عمل مدرسا في المعهد العلمي في مكة المكرمة لمدة أربع سنوات، إلى المملكة العربية السعودية في عام 1466هـ الموافق لـ: 1967م، ثم رجع بعدها إلى حلب سنة 1970م.

(1)– محمد خير رمضان يوسف، تتمّة الأعلام للزركلي، المرجع السابق،ج:2، ص: 27-28.

ج- إن الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** قد مكث في حلب عشرة سنوات ثم خرج منها سنة 1400هـ الموافق لـ: 1979م متوجها إلى السعودية، فعمل أستاذا في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة وتابع عمله الدعوي بمشاركته في العديد من المحاضرات والمخيمات الطلابية، وكذلك مقالاته العديدة في المجلات الإسلامية ودروسه التربوية في إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، واستمر في التدريس في الجامعة منذ 1401هـ إلى أن توفي[1].

ثانيا: آثاره العلمية[2]:

لقد أثر الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** -رحمه الله- المكتبة الإسلامية بالكثير من الكتب الدعوية والتربوية وغيرها، وسنذكر منها:

أ. الكتب:

01. كتاب قصة الهداية:

يقع في مجلدين، ويعالج فيه المؤلف تكوين الفرد المسلم دينيا وخلقيا وفكريا ودعويا، والبيت المسلم على ضوء المنهج الإسلامي من أجل سلامته واستقراره، ويعالج فيه كذلك مشكلة المرأة وما يشار حولها بما لا يترك مجالا للشك والريبة، وقضية العقيدة الإسلامية بما لا يدع شبهه للمشتبه، ويتكون الكتاب من أربون فصلا، ويقع في 713 صفحة[3].

02. كتاب الشباب المسلم في مواجهة تحديات:

ذكر فيه أهم التحديات التي تواجه الشباب، وكيفية مواجهتها والانتصار عليها، ومن أهم هذه المخطوطات:

*مخططات العلمانية *ومخططات الشيوعية *ومخططات الصليبية *ومخططات اليهودية *والمخططات الماسونية.

---

(1)- عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:48-49.

(2)- مقابلة شخصية، نقلا عن: عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:59.

(3)- عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:59.

ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، ويقع في 304 صفحة.

الفصل الأول: تحديات الشيطان والنفس والهوى.

الفصل الثاني: تحديات الغز الفكري.

الفصل الثالث: تحديات الانحلال الخلقي.

الفصل الرابع: تحديات الحكومات العلمانية.

الفصل الخامس: تحديات التيئيس من العمل الإسلامي[1].

03. كتاب التكافل الاجتماعي في الإسلام:

تناول الشيخ **"عبد الله ناصح علوان"** في هذا الكتاب نظام تكافل المجتمع الإسلامي ومراحل تطبيقه في الشريعة الإسلامية.

ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة وسبعة فصول وخاتمة ويقع الكتاب في 124 صفحة.

الفصل الأول: تعريف التكافل ودليله ومفهومه.

الفصل الثاني: الأسس الفكرية لنظام التكافل.

الفصل الثالث: المبادئ التي تحول دون تضم رأس المال.

الفصل الرابع: من هم الذين يشملهم نظام التكافل.

الفصل الخامس: الوسائل العلمية في تحقيق التكافل.

الفصل السادس: اثر تربية الوجدانية في تحقيق التكافل.

الفصل السابع: اقتراحات عملي في تحقيق التكافل[2].

ب. سلسلة مدرسة الدعاة:

يبن هذا الكتاب أن الدعوة إلى الله مهمة جليلة وعظيمة، فهي مهمة الرسل والأنبياء ومهمة خلفاء الرسل، وورثتهم من العلماء العالمين، والدعاة المخلصين الصادقين، وبين أن الدعوة تحتاج

(1)- عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:60-61.

(2)- المرجع نفسه، ص61.

إلى دعاة أقوياء وصابرين، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه، في فقه الدعوة والداعية فقد كانت رسائل متفرقة ثم جمعها في مجلدين، وقد احتوى على مقدمة واثنا عشر فصلا [1]

الفصل الأول: هذه الدعوة ما طبيعتها.

الفصل الثاني: الدعوة الإسلامية والإنقاذ العالمي.

الفصل الثالث: وجوب تبليغ الدعوة.

الفصل الرابع: فضل الدعوة والداعية.

الفصل الخامس: صفات الداعية النفسية.

الفصل السادس: روحانية الداعية.

الفصل السابع: أخلاقية الداعية.

الفصل الثامن: ثقافة الداعية.

الفصل التاسع: كيف يدعو الداعية.

الفصل العاشر: مواقف الداعية التعبيرية.

الفصل الحادي عشر: عقبات في طريق الدعاة وطرق معالجتها في ضوء الإسلام.

ج: سلسلة البحوث الإسلامية[2]:

فمن أهم موضوعات السلسة ما يلي:

1- ما يتعلق بالعقيدة:

* شبهات وردود حول العقيدة وأصل الإنسان، ويقع في 93 صفحة.

* حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية ويقع في 187 صفحة.

* حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان يقع في 80صفحة.

2- ومنها ما يتعلق بالفقه وأحكامه مثل:

* فضائل رمضان وأحكامه يقع 62 صفحة.

* حكم الإسلام في التأمين يقع في 61 صفحة.

(1)- عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص:63-64.

(2)- المرجع نفسه، ص:64.

* تعدد الزوجات والحكمة من تعدد زوجات الرسول ﷺ يقع في 94 صفحة.
* أحكام الزكاة على المذاهب الأربعة يقع في 117 صفحة.

3- ومنها ما يتعلق بالثقافة والتربية مثل[1]:

* إلى كل أب غيور ومؤمن بالله يقع في 62 صفحة.
* عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام يقع في 178 صفحة.
* آداب الخطبة والزواج في حقوق الزوجين في الإسلام يقع في 80 صفحة.
* الإسلام والحب يقع في 109 صفحة.
* الأخوة الإسلامية في 39 صفحة.

يتبن من خلال ما سبق أن **"عبد الله ناصح علوان"** كان خادما للعلم وتبين ذلك من خلال أعماله ومن خلال آثاره العلمية.

(1)- عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص65.

المطلب الثاني: عرض عام لكتاب "تربية الأولاد في الإسلام"

بعد ما تعرفنا على العالم الجليل **"عبد الله ناصح علوان"** من ناحية الحياة الشخصية والحياة العلمية، وعلى أهم إنجازاته والذي من بينها **كتاب "تربية الأولاد في الإسلام"** الذي هو محل دراستنا لأجل التعرف عليه من ناحية الشكل والمضمون والمنهج المتبع.

أولا– التعريف بكتاب " تربية الأولاد في الإسلام"

يتحدث الكتاب في تربية الأولاد في الإسلام، حيث يذكر الكاتب تربية الولد من ولادته إلى سن الرشد، كما يذكر الزواج الأفضل وكل ما يرتبط بالتربية، ثم يذكر القواعد الأساسية في تربية الولد، ثم يبين الكاتب أسباب الانحراف عند الأولاد ومعالجته، كما يبين المسؤوليات الكبرى لدى المربين، ولقد استند الكاتب على أدلة من القرآن الكريم، ومن هنا سنتطرق إلى التعريف بهذا الكتاب من حيث الشكل والمضمون.

ثانيا: وصف الكتاب:

اسم الكتاب هو: تربية الأولاد في الإسلام من إعداد المؤلف:**"عبد الله ناصح علوان"**، ويتكون من جزئيين: ويحتوي الجزء الأول: على ستة فصول وينهي بفرس لهذا القسم، أما القسم الثاني: يحتوي على ستة فصول، والجزء الثاني يحتوي على قسم تابع للجزء الثاني من الجزء الأول، وفصل سابع، وقسم ثالث تضمن ثلاثة فصول ثم ختم بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للجزء الثاني،ورقم الطبعة الأولى، الصادرة من دار السلام للنشر والتوزيع والطباعة، في سنة 1396هـ الموافق لـ:1976م، ويقع عدد صفحاته 1024 صفحة[1].

(1)– عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج:1(ط:1، د.م: دار السلام، 1396هـ-1976م)، ص: صورة الغلاف.

ثالثا: لمحة عن الكتاب:

كتاب تربية الأولاد في الإسلام pdf تأليف **"عبد الله ناصح علوان"** ما الكتاب إلا موسوعة شاملة شهد لها جميع أهل العلم والاختصاص بأنها عمل تربوي فريد، عالج جميع مشكلات الأولاد منذ الولادة حتى مرحلة النضج والزواج.
كما عالج جميع المشكلات الإيمانية والنفسية والجسمية والاجتماعية والصحية للأولاد وفق منهج متميز مستمد من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، في أسلوب سهل يتناسب مع مجتمعنا الإسلامي، توضح أن للإسلام طريقته العلمية الصحيحة في التربية، ومنهجه القويم في الإصلاح، "وما تربية الأولاد إلا فرع من تربية الفرد الذي يسعى الإسلام إلى إعداده وتكوينه ليكون عضوا نافعا، وإنسانا صالحا في الحياة، بل تربية الأولاد –إن أحسنت ووجهت– ما هي في الحقيقة إلا أساس متين في إعداد الفرد الصالح، وتهيئته للقيام بأعباء المسئولية وتكاليف الحياة"[1] ولذا فإن الكتاب قد سد ثغرة عظيمة في عالم الكتب ومجال التربية، حيث أصبح بمقدور أي مرب أن يجد بين يديه القواعد الأساسية لإعداد أبنائه تربويا ليكونوا أعضاء صالحين في المجتمع[2]، ويعرفوا أنهم خلقوا في الحياة لأجل هدف سام وغاية نبيلة، هذه الغاية قد قررها الله لهم[3] في محكم تنزيله حين قال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات، الآية: 56].

كما يقول: في مقدمة كتابه عن فضل الإسلام عن البشرية وبأنه جاءها بمنهاج شامل قويم في تربية النفوس، وتنشئة الأجيال، تكوين الأمم، وبناء الحضارات، وما ذاك إلا لتحويل الإنسانية التائهة من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد والعلم والهدى والاستقرار"[4]

(1)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:16.

(2)- عبد الله علوان ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، https://www.kotobati.com.تاريخ التصفح: يوم 2022/06/06، على الساعة: 04:17 صباحا.

(3)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص: 13.

(4)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ، المرجع السابق، ص:05.

ويقول كذلك في مقدمته: "ويوم يفهم المسلمون عن دينهم كل هذا وأنه دين العزة والكرامة والصلاح ويعرف الناس وعلى رأسهم الدعاة إلى الله طبيعة هذا الدين وحقيقة هذا الإسلام فلا يتملكهم يأس، ولا يدّب في نفوسهم قنوط"[1].

رابعا: دراسة فصول الكتاب[2]:

إن كتاب تربية الأولاد في الإسلام قد تضمن خطة من أجل السير في هذا الكتاب ويكمن ذلك فيما ما يلي:

إن الكتاب يتكون من جزئيين: والجزء الأول: يحتوي مقدمة وقسمين، أما القسم الأول: تضمن أربعة فصول: الفصل الأول: بعنوان الزواج المثالي وارتباطه بالتربية.

والفصل الثاني: تحت عنوان الشعور النفسي نحو الأولاد.

والفصل الثالث: تحت عنوان أحكام عامة تتعلق بالمولود.

والفصل الرابع: تحت عنوان أسباب الانحراف ومعالجتها.

أما القسم الثاني: تحت عنوان مسؤولية المربيين وقد احتوى مقدمة وستة فصول: الفصل الأول: عنون بـ:مسؤولية التربية الإيمانية.

والفصل الثاني: عنون كذلك بـ: مسؤولية التربية الخلقية.

والفصل الثالث: بـ مسؤولية التربية الجسمية.

والفصل الرابع: بـ مسؤولية التربية العقلية.

والفصل الخامس: بـ: مسؤولية التربية النفسية.

والفصل السادس: بـ: مسؤولية التربية الاجتماعية.

ثم ينهي بفهرس لهذا الجزء الذي ينقسم إلى قسمين، ويأتي الجزء الثاني: ويكون تابعا للقسم الثاني من الجزء الأول، ويحتوي كذلك على قسم ثالث الذي هو بدوره تحتوي على ثلاثة فصول: الفصل الأول: وسائل التربية المؤثرة.

والفصل الثاني: تضمن القواعد الأساسية في تربية الولد.

والفصل الثالث: عنون بـ:اقتراحات تربوية لا بد منها.

---

(1)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص: 12.

(2)- ينظر: بتصرف: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام.

ثم ختم بخاتمة يوجه فيها الآباء بالوسائل والطرق التي يجب عليهم انتهاجها من أجل إنشاء تربية صالحة للأولاد، ثم ذكر المصادر التي اعتمد عليها، ثم فهرس هذا الموضوع لهذا القسم ألا وهو القسم الثاني[1].

خامسا: استخراج منهج المؤلف في الكتاب:

1- منهجه منهج أهل الحديث لأنه كان كثير الاستدلال من القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- وقد بين ووضح الشيخ العلامة "**عبد الله ناصح علوان**" في كتابه المنهج الكامل في تربية الأولاد في الإسلام يحتوي على بحث شامل جامع يتحدث فيه مصنفه عن تربية الأولاد منذ ولادته إلى سن التكليف، كما ويتحدث فيه عن المنهج الكامل، الذي يجب أن يسير عليه الآباء والمربون، وكل من في عنقه حق التوجيه والتربية[2].

سادسا: مميزات الكتاب:

* جعل طرق ووسائل من أجل محاربة انحراف الأولاد.
* استدل كثيرا بأدلة مقنعة من القرآن الكريم، والسنة النبوية.
* وأنه وجهه في كتابه هذا رسائل للآباء من أجل تربية أبنائهم تربية صالحة وفق مناهج الشريعة الإسلامية.
* ولقد استعمل منهج الرسول ﷺ في تربية الأولاد.

سابعا: خاتمة الكتاب:

يتبين بعد دراسة هذا الكتاب أن "**عبد الله ناصح علوان**" ختمه بجملة من النتائج المتوصل إليها في كتابه "**تربية الأولاد في الإسلام**" وكذلك وأعطى بعض التوجيهات والنصائح للمربين من أجل أن يربوا أبنائهم تربية صالحة تعود على الأمة الإسلامية بالنفع والإصلاح والهداية[3].

(1)- ينظر: بتصرف في كتاب تربية الأولاد في الإسلام، لعبد الله ناصح علوان.

(2)- نيل وفرات.كوم، تربية الإسلام في الأولاد، https://www.neelwafurat.com، تاريخ التصفح، 2022/04/22.

(3)- ينظر: بتصرف، عبد الله ناصح علوان، بتصرف كتاب تربية الأولاد في الإسلام.

نستنتج من خلال ما سبق أن كتاب "تربية الأولاد في الإسلام" كتاب أسلوبه سهل يتناسب مع مجتمعنا الإسلامي، وقد سد ثغرة عظيمة في عالم الكتب ومجال التربية، وأنه جاء من أجل وضع سبل وطرق لمحاربة انحراف الأولاد، وجاء كرسالة للآباء من أجل إعداد أبنائهم ليكون صالحين في المجتمع.

المبحث الثاني:

تربية الأولاد في الإسلام عند "عبد الله ناصح علوان"

المبحث الثاني: تربية الأولاد في الإسلام عند "عبد الله ناصح علوان"

لقد حثَّ الإسلامُ على تربيةِ الأولاد، ومحاولة وقايتهم من النار، بطرق وأساليب متعددة، وجعل لتربية الأولاد في الإسلام أهمية كبيرة، لأن الولد إذا نشأ على تربية جيدة فإنه يعود على الأمة الإسلامية والمجتمع بالنفع، ومن هنا سنتطرق إلى مفهوم التربية في الإسلام وأهمية تربية الأولاد.

المطلب الأول: مفهوم التربية في الإسلام

لقد تطرقنا في هذا المطلب إلى ماهية التربية من الناحية اللغوية والاصطلاحية وتعريف التربية الإسلامية، وسنتطرق إليه في ما يلي:

الفرع الأول: مفهوم التربية في الإسلام

إن الإسلام أوجب على الأولياء تربية أبناءهم تربية حسنة، وقد اختلف مفهوم التربية باختلاف مجالات دراسته، إلا أنهم أجمعوا على أهميتها.

أولا: التربية لغة:

إن كلمة التربية من أصل ربّى ربت، ولذلك سنتطرق إلى تعريفها على هذا النحو، ومن بينها ما يلي:

- ربت: ربت الصبيّ، ورَبَّتَه: رَبَّاه رَبَّاه تَرْبيةً[1]، وربَيْت الصبيّ تربية، وربَبْته تربيبا[2]، ورَبَّيْتُه تَرْبِيَةً: غَذَوْتُه[3].

وجاءت بمعنى: ربَّى يُربِّي، رَبِّ، تَربيةً، فهو مُرَبٍّ، ربَّى الأبُ ابنَه: هذّبه ونمّى قواه الجسميّة والعقليّة والخلقيّة كي تبلغ كمالها[4].

---

(1)- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، فصل الراء، مادة: ربت، ج:2(ط:3، بيروت: دار صادر،1414هـ)، ص:33.

(2)- الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري، التَّلخِيص في معرفة أسماء الأشياء، (ط:2، دمشق: دار طلاس، 1996م)، ص:117.

(3)- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ج:1(ط:8، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426 هـ - 2005م)، ص:1286.

(4)- أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج:2(ط:1، د.م: عالم الكتب، 1429هـ- 2008م)، ص:865.

ونستنتج من هذه التعريفات بأن التربية لغة هي: التعديل، والتربية والزيادة والنشأة، والتأديب.

- والرب في الأصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا [1].

إن لفظ التربية لم تستخدم عند العرب في القديم وإنما استخدمت لفظ **"التأديب"**، بل استخدمها العصر الحديث[2].

ولقد ورد مفهوم التربية بمعناها الحديث في القرآن في موضعين وهما[3]:

أولا: قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [سورة الإسراء، الآية: 24]

وجاءت تفسير ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾"رحمة مثل رحمتهما علي وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين"[4].

ثانيا: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [سورة الشعراء، الآية: 18] أي: أنت الذي ربيناك صغيرا في بيوتنا وعلى فراشنا [5].

- وجاءت بمعنى الرعاية: " ألم نقم على رعايتك والعناية بك في منزلنا طفلا مولودا"[6].

---

(1)- الحطاب الرّعيني، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ج:1(ط:3، د.م: دار الفكر، 1412هـ-1992م)، ص:12.

(2)- رأفت فريد سويلم، تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، (ط:1، القاهرة: د.ن، 1429هـ-2008م)، ص:131.

(3)- المرجع نفسه، ص:131.

(4)- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج:3(ط:1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)، ص: 252.

(5)- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج:19(ط:2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، ص:131.

(6)- مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج:7(ط:1، د.م: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1414 هـ - 1993م)، ص:1567.

ثانيا: التربية اصطلاحا:

لقد تعدد مفهوم التربية عند العلماء فمنها ما يلي:

* جاءت بمعنى النشأة: نشأة الشيء حالاً بعد حال، ونظيره نماه ينميه نماء[1].

* الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام[2].

* بمعنى النماء والزيادة: هي مساعدة القوى التي من شأنها أن تربو وتنمو على بلوغ الكمال في نموها، وذلك بإزالة الأسباب التي تعيق النمو[3].

* تنشئة المسلم وإعداده إعدادا كاملا من جميع جوانبه لحياتي الدنيا والآخرة في ضوء الإسلام، وهي ذلك بمثابة الصياغة المتكاملة للفرد والمجتمع على وفق شرع الله[4].

* والتربية ليست مقصورة على تربية الجسم فقط، وليست على تربية الولد ببعض الأخلاق والأدب فقط، بل هي أوسع وأشمل[5].

ومن هذه التعريفات نستنتج أن التربية هي: تنشئة الإنسان وإعداده من أجل السير على منهج مستقيم يعود على الأمة بالنفع والصلاح، ومن أجل الفوز بالدارين.

---

(1)- ابن فورك ، تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، (ط:1، المملكة العربية السعودية: د.ن، 1430 - 2009م، ص:221.

(2)- الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ط:1، بيروت: دار القلم، 1412هـ)، ص:336.

(3)- مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار، مج:02، ص:15.

(4)- عبد الرحمان العايد، تربية الأولاد على الآداب الشريعة، (د.ط، د.م: دار الوطن، د.ت)، ص:4.

(5)- المرجع نفسه، ص:4-5.

ثالثا: التربية الإسلامية:

إن التربية الإسلامية جاءت على معان عديدة، منها التعليم، التربية والتهذيب والتحويل، وهي ترتكز على تربية الولد منذ صغره، وتكون هذه التربية مصبوغة بالصبغة الإسلامية، وهي تستمد توجيهاتها من القرآن والسنة النبوية[1].

وكذلك التربية الإسلامية جاءت بمعنى بناء الإنسان وتوجيهه لإعداد شخصية وفق منهج الإسلام[2].

وهي إعداد المسلم إعدادا كاملا من جميع النواحي والمراحل العمرية وفق تعاليم الدين الإسلامي[3].

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن مفهوم التربية الإسلامية يكمن في:

* أنها تعني التأديب والتهذيب.
* وأنها نظام تربوي.
* وأنها تهتم بإعداد الإنسان من أجل أن يكون صالحا، إعدادا متكاملا دنينا ودنيويا.
* وأنها توجيه الإنسان وفق منهج الشريعة الإسلامية.
* وأن مصادرها القرآن الكريم والسنة النبوية.

(1)- محمد محمد عطية، التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، (ط:2، الرياض: مكتبة الرشد، 1425هـ)، ص:16.

(2)- آمنه حسين عبد المولى بركات، تربية الطفل في الإسلام، مجلة العلوم القانونية والشرعية، كلية التربية، جامعة الزاوية، يونيو 2015، العدد: 06، ص:10.

(3)- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية، ج:71، ص: 267.

الفرع الثاني: أساليب التربية عند "عبد الله ناصح علوان":

إن التربية الإسلامية هي المنهج المتبع وفق تعاليم الدين الإسلامي، بأساليب ووسائل تكون مؤثرة في تربية الولد، كما جاء **"عبد الله ناصح علوان"** بوسائل مجدية وقواعد تربوية، وهي ترتكز على خمسة أمور وهي:

أ- التربية بالقدوة[1]:

إن التربية بالقدوة هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيا، وتكوينه نفسيا واجتماعيا، وهي تعتبر كذلك عاملا كبيرا في صلاح الولد وفساده، فمن تربى ونشأ على الصدق والأمانة يصبح صادقا أمين، أما إذا كان كاذبا وخائنا، فقد نشأ على الكذب والخيانة في أغلب الحالات.

إن الله عزو وجل بعث سيدنا محمد ﷺ ليكون قدوة حسنة للأجيال، في كل مكان وزمان، السراج المنير والقمر الهادي، ولقد جاء في قوله عز وجل:﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 21]، وقال أيضا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [سورة الأحزاب، الآية: 45-46]

ولقد أصفاه الله عزو وجل ليكون قدوة لأجيال الصور الحية الخالدة في كمال خلقه، وشمول عظمته، «**سألت عائشة عَن خلق رَسُول الله ﷺ فَقَالَت كَانَ خلقه الْقُرْآن**»[2] و أنه محاط بالعناية الربانية، وأنه معروف بالتعفف، وكان يسمى بالصادق الأمين، أما من الذكاء والفطنة لا يدانيه أحد، وكان كذلك مبلغ الدعوة من أجل تبليغ الإسلام، ونزلت عليه آيات كثيرة خاصة به صلى الله ﷺ تخفيفا من همه وحزنه، وضيق صدره، فمن بين هذه الآيات:

---

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج:2(ط:1، د.م، دار السلام، 1396هـ-1976م)، ص:607-609.

(2)- نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، ج:6(ط:1، بيروت: مؤسّسة السّماحة، 1426 هـ - 2005م)، ص: 4161.

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف، الآية: 06]

وقال أيضا: ﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾[سورة فاطر، الآية: 08]

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى في القدوة والأسوة الحسنة سنذكر بعض منها:

1- القدوة العبادة: ودليل ذلك على أن الرسول ﷺ كان في أعلى مراتب العبادة، من تهجد وتسبيح وذكر وعبادة... ما يلي:

* قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾ [سورة المزمل، الآية: 1-6]

* وقال أيضا: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٢٥ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾[سورة الإنسان، الآية: 25-26]

2- القدوة في الكرم: والدليل على ذلك «**مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا**»[1].

3- القدوة في التواضع: كان الرسول عليه الصلاة والسلام كان في قمة التواضع، كان متواضع مع أهله وأصحابه، ولا يعتريه كبر، ويخفض جناحه للمؤمنين كما قال الله عزو وجل في قوله: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ [سورة الحجر، الآية: 88]

(1)- أخرجه الشيخاني: البخاري، صحيح البخاري، ج:8(ط:1 د.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم الحديث:(6034)، ص:13/ مسلم، صحيح المسلم، ج:4(د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول ﷺ، رقم الحديث:(2311)، ص:1805.

ب- التربية بالعادة:

من المعروف على الإنسان أنه يولد على الفطرة الإسلامية، فلو نشأ على الإيمان واتصف بالأخلاق الحميدة، والمكارم الخلقية، فإنه يعود ذلك بسب عامل التربية الإسلامية، وعامل البيئة الصالح الذي نشأ فيها الولد، أما عامل التربية الإسلامية فأكد عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر من حديث فمنها ما يلي:

* «**لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ**»[1].

* «**مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ**»[2].

أما عامل البيئة الصالحة فالرسول عليه الصلاة والسلام وجه إليه أكثر من مناسبة ومن بينها ما يلي[3]:

* «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى المِلَّةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يشركانه**» [4]

*«**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»[5]

أي بمعنى سيرة الصديق، لأن مخالطة أهل الخير ومجالستهم تزرع في قلوبهم محبة الخير والصلاح، ومخالطة أهل السوء تؤدي إلى حب الشر والعمل به.

ومما يؤكد بأن التربية الصالحة هي أكبر مؤثر في تربية الإنسان على تكوين أسسه على الإيمان والعقيدة، حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعون قتيلا، **ودليل ذلك ما جاء في السنة ما يلي:** أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ**

(1)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، ج:4(د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي ، 1998)، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في أدب الولد، رقم الحديث: (1951)، ص:401.

(2)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، ج:3، أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في أدب الولد، رقم الحديث: (1952)، ص:402.

(3)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2، ص:636.

(4)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، المصدر السابق، ج:4، أبواب القدر، باب: ما جاء كل مولود يولد على الفطرة، رقم الحديث: (2138)، ص:15.

(5)- أخرجه: عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج:14(ط:1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م)، رقم الحديث: (8417)، ص:142.

نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»[1].

لقد جاءت هذه النصوص على أن الولد إذا توفرت له البيئة الصالحة التي هي عامل مهم و مؤثر على حياته، فإنه ينشأ على الإيمان والتقوى، والخلق الجميل.

ج- التربية بالموعظة:

إن التربية بالموعظة والنصيحة من أهم الوسائل المؤثرة في تكوين الولد وذلك من ناحية إعداده خلقيا ونفسيا واجتماعيا، لأن النصيحة والموعظة لها أثر كبير في تبصير الولد ودفعه إلى معالي الأمور وتوعيته بمبادئ الإسلام، ولقد نهج بها القرآن وخاطب بها النفوس. ومن بينها ما يلي:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى

(1)- أخرجه: مسلم، صحيح المسلم، المصدر السابق، ج:4، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، رقم الحديث:(1218)، ص:2118.

ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [سورة لقمان، الآية: 13-17]

ومن أهم توجيهات الرسول ﷺ في بث النصيحة وإلقاء الموعظة الدعوة إلى الله:

أن النبي ﷺ، قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» **قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ:** «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»[1].

عن جرير، قال: «**بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**»[2].

د- التربية بالملاحظة:

والمقصود بالتربية بالملاحظة: هي ملاحقة الولد وملازمته في التكوين العقدي والأخلاقي، وملاحظته في الإعداد النفسي والاجتماعي، والسؤال المستمر عن وضعه وحاله في تربيته الجسمية وتحصيله العلمي[3].

ومن أهم النصوص في الملازمة والملاحظة:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة التحريم، الآية: 06]

* قال رسول الله ﷺ: «**لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ**»[4].

---

(1)- أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، المصدر السابق، ج:1، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث: (55)، ص:74.

(2)- أخرجه الشيخاني: البخاري، صحيح البخاري، ج:1، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة، رقم الحديث: (57)، ص:21/مسلم، صحيح مسلم، المصدر السابق، ج:1، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، رقم الحديث: (56)، ص:75.

(3)- ينظر: مرجع نفسه.

(4)- سبق تخريجه، ص:23.

إن ملاحظة الولد ومراقبته من قبل والديه هي أفضل الأسس وأظهرها، ويجب على الأولياء مراقبة كل تصرفاتهم وأقوالهم وأفعالهم، وعليه تشجيع الولد إذا فعل خيرا وأن ينهاه إذا فعل شرا، ولا يجب على الآباء أن يغفلوا عن أولادهم، لأنه مجرد ما تهاون وليده فإنه حتما سنحرف.

ولقد نهج عليها نبينا محمد ﷺ ومن بين هذه النماذج ما يلي:

1- ملاحظته في التربية الاجتماعية:

كما جاء في حديث عن النبي ﷺ يقول: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**» **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ﷺ**: «**فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» **قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟، قَالَ**: «**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ**»[1].

2- ملاحظته في التحذير من الحرام:

روي عن عبد الله بن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال: «**يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ**»، **فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لَا وَاللهِ، لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ**»[2].

(1)- أخرجه الشيخاني: البخاري، صحيح البخاري، ج:3، المصدر السابق، كتاب المظالم والغضب، باب أفنية الدور والجلوس، رقم الحديث: (2465)، ص:132/ مسلم، صحيح مسلم، ج:3، المصدر السابق، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات، رقم الحديث: (2121)، ص: 1675.

(2)- أخرجه: مسلم، صحيح مسلم، ج:3، المصدر السابق، كتاب اللباس والزينة، باب طرح خاتم ذهب، رقم الحديث: (2090)، ص: 1655.

هـ- التربية بالعقوبة[1]:

لقد وضعت الشريعة في سبيل المحافظة في هذه الكليات عقوبات زاجرة وأليمة لكل من تعدى عليها، وينتهك حرمتها، وهذه العقوبات تعرف باسم الحدود، وباسم التعزيرات.

أولا: أما الحدود: وهي العقوبات المقدرة من الشارع نوعاً ومقداراً بالنصوص الصريحة[1]، وهي:

01. **حد الارتداد:** وهو الذي يكفر بعد إيمانه، وعقوبته هو القتل لما ما جاء في الحديث: «**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**»[2].

02. **حد قتل النفس:** وهو قتل النفس بغير وجه حق، لما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ...﴾ [سورة البقرة، الآية: 179]

03. **حد السرقة:** وهو قد يد السارق من الرسغ، إذا لم يكن مضطرا أمن من غير حاجة، ودليل ذلك قوله عزو وجل: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [سورة المائدة، الآية: 38]

04. **حد القذف:** عقوبة القذف ثمانون جلدة، ولا تقبل لهم شهادة، لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [سورة النور، الآية: 05]

05. **حد الزنا:** إذا متزوج عقوبته الرجم حتى الموت، أما إذا كان أعزب عقوبته مائة جلدة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [سورة النور، الآية: 02]

---

(1)- الزّحيليّ، الفقه الإسلاميّ وأدلّته، ج:7(ط:4، مشق: دار الفكر، د.ت)، ص:5298.

(2)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:4، كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله، رقم الحديث:(3017)، ص:61.

06. **حد الإفساد في الأرض**: القتل أو الصلب، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض، لما قال تعالى في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة المائدة، الآية: 33]

07. **حد شرب الخمر**: وجزاء شارب الخمر من أربعين إلى ثمانين جلدة.

ثانيا: التعزيرات: وهي عقوبتها غير مقدرة وهي حق لله أو الآدمي في كل معصية، وجاءت بغرض التأديب أو جناية ولا حد فيها ولا كفارة.

إن الحاكم هو الذي يقدر مقدار العقوبة إما بالتوبيخ أو الضرب، أو الحبس، وجاءت هذه العقوبات من الحدود والتعزيزات لأجل تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد، وهي كذلك من أجل إصلاح الأمم[1].

ومن هذا سنذكر ما هي الطريقة التي ينتهجها الإسلام في تربية الولد:

01. **معاملة الولد باللين والرحمة في الأصل**[2]:

لما جاء في الأحاديث النبوية عن معاملة الولد:

«**يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا**»[3].

«**عَلَيكِ بالرِّفْقِ، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ**»[4].

02. **مراعاة طبيعة الطفل المخطئ في استعمال القوة:**

03. **يجب على المربي أن يكون حكيما في استعمال العقوبة الملائمة التي تتفق مع ذكاء الولد وثقافته ومزاجه.**

---

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:122.

(2)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:122.

3)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:4، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف، رقم الحديث:(3038)، ص:65.

(4)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ج:8، كتاب الأدب، باب لم يكن الرسول ﷺ فاحشا.. ، رقم الحديث:(6030)، ص:12.

04.التدرج في المعالجة من الأخف إلى الأشد:

لا يلجأ المربي للضرب إلا في المرحلة الأخيرة، بل عليه التدرج في مرحلة التأديب والمعالجة، ولعل ذلك تصلح من شأنه، وبمعنى أن يعامل كل طفل بما يلائمه، إن رسول اللهﷺ وضع طرقا واضحة من أجل معالجة انحراف الولد، وتأديبه وتقويم اعوجاجه وتكوينه الخلق والنفسي، ومن بينها ما يلي[1]:

أ-الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه:

ودليل ذلك من السنة: *«**كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»**[2]

ومن هذا الحديث يتبن أن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه أرشد عمر بن أبي سلمه إلى الخطأ بالموعظة الحسنة، والتوجيه المؤثر المختصر التبليغ[3].

ب- الإرشاد إلى الخطأ بالملاطفة:

أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللهِ، لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِﷺ فِي يَدِهِ»[4] (فتله في يده) أي ألقاه ووضعه في يده.

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:722-724.

(2)- أخرجه: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:7، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم الحديث:(5376)، ص:68.

(3)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:722.

(4)- أخرجه الشيخاني: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:3، كتاب المظالم والغضب، باب إذا أذن له أو أحله...، رقم الحديث:(2451)، ص:130/ مسلم، صحيح المسلم، المصدر السابق، ج:3، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن، رقم الحديث:(2030)، ص:1604.

يتبن من هذا الحديث أن الرسول عليه الصلاة والسلام يريد أن يعلم الغلام التأديب مع الكبار في إيثار حقه في الشراب لهم[1].

ج- الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءت امرأة من خشعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ، يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم»، وذلك في حجة الوداع**»[2].

قد عالج رسول الله ﷺ خطأ النظر إلى الأجنبيات بتحويل الوجه إلى الشق الآخر[3].

د- الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ:

روي عن النبي ﷺ يقول: «**يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم**»[4].

إن الرسول الله ﷺ عالج خطأ أبي ذر حين عيّر الرجل بسواده بالتوبيخ والتأديب[5].

---

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:723.

(2)- أخرجه الشيخاني: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:2، كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله، رقم الحديث:(1513)، ص:132/البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:2، كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم، رقم الحديث: (1334)، ص:973.

(3)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:723.

(4)- أخرجه: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:1، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية..، رقم الحديث:(30)، ص:15.

(5)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:723.

هـ- الإرشاد إلى الخطأ بالهجر:

نهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يُنْكِي الْعَدُوَّ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ»[1].

«ونَهَى النبيُّ – ﷺ– المُسْلِمِينَ عَنْ كَلامِنا، وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً.»[2].

يتبن أن الرسول عليه الصلاة والسلام والرعيل الأول من أصحابه، يعاقبون بالهجر من أجل إصلاح الخطأ، وتقويم الاعوجاج[3].

و- الإرشاد إلى الخطأ بالضرب:

قال رسول اللَه ﷺ: **«مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»**[4].

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [سورة النور، الآية: 34]

إن الإسلام أقر العقوبة بالضرب، ويكون بعد عقوبة الهجر والوعظ، ويدل على أن المربي لا يجوز له الضرب إلا بعد تجريب كل الطرق[5].

ز- الإرشاد إلى الخطأ بالعقوبة الواعظة:

يتبن أن القرآن أقر العقوبة وذلك في ما يلي:

---

1)- أخرجه: صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:8، كتاب الأدب، باب النهي عن الخذف، رقم الحديث:(6220)، ص:49.

2)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، ج:8، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الهجران لمن عصى، ص:21.

(3)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:723.

(4)- أخرجه: السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، ج:1(د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.م)، كتاب الصلاة، باب متى يؤمن الغلام بالصلاة، رقم الحديث: (495)، ص: 133.

(5)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:725.

جاء في قوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة النور، الآية: 02]

ولو طبقت هذه الحدود أمام أعين الناس فإنه الذي يريد أن يرتكب الفاحشة فإنه سيتصور العذاب كأنه واقع، وهذا من أجل أخذ العبرة [1].

نستنتج من خلال ما تقدم أن "**عبد الله ناصح علوان**" لقد اهتم بأساليب التربية وقدم لنا طرق من أجل تربية الأبناء تربية صالحة وفق منهج الشريعة الإسلامية ووفق سنة محمد ﷺ التي هي منهج تصير عليه الأمة الإسلامية وذلك من أجل تكوين أجيال صالحة، وذلك من خلال التربية بالقدوة وهي أن نتبع منهج النبي ﷺ لأنه بعث من أجل أن يكون قدوة للناس، والتربية بالملاحظة وهي مراقبة ومتابعة وملازمة الولد من ناحية ملاحظته من الجانب الإيماني والجانب الأخلاقي.. وتكمن التربية بالعقوبة أن يضع الوالد العقوبة المناسبة لولده، وذلك من أجل التأديب.

المطلب الثاني: أهمية تربية الأولاد في الإسلام عند "عبد الله ناصح علوان"

إن تربية الأبناء من أهم الأمور التي تقع على عاتق الوالدين، فالتربية يجب أن تكون على منهج الإسلام والخلق لأن نتائج التربية السليمة تعود بفوائد على الطفل والوالدين وعلى المجتمع بأكمله، ومن هنا يتبن لنا أهمية تربية الأولاد:

* إن الإنسان مكلف بعبادة الله عزو وجل وطاعته، وإتباع سنة نبيه محمد ﷺ من أجل الفوز بالجنة لأن حياة الإنسان محدودة، ولا يبقي هذه الحياة إلا الله عز وجل، ومن هذا يكمن أن الهدف الوحيد من وجود الإنسان هو عبادة الله عزو وجل[2].

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:2 ص:724.

(2)- محمد محمد عطية، التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، المرجع السابق، ص:41-42.

إن وظيفة الإنسان في هذه الأرض هي عبادة الله، والهدف الأسمى للتربية الإسلامية إعداد الإنسان العابد لله، وبهذا فإن هدف التربية الإسلامية تنشئة الإنسان العابد الصالح من مختلف جوانبه[1].

* أنه من أحسن تربية ابنه كافأه الله في الدنيا قبل الآخرة بجعله قرة عين له، لأن الإبن الصالح يدخل الفرح والسرور على قلب أبيه من الرضا والسعادة، ولأن تربيتهم تربية صالحة يؤجر بها الأب[2].

* وأهداف التربية الإسلامية الاستمرار في تحصيل العلم وتعميق البحث في ميادينه، لأن الإنسان محتاج دائما المزيد من المعرفة والتحصيل[3].

* غرس معاني الإيمان بالله وبرُسله الكرام عليهم الصلاة والسلام، ومحبّة الناس وكراهية الشرّ وأهله ومحبّة الخير وأهله، وبالإيمان بالله يكون الوازع الذي يمنع الفرد من الوقوع في الخطأ والزلل في الآثام وبالتالي يسلم الفرد ويسلم غيره.

* تقوية العلاقات الاجتماعيّة وزيادة أواصر المحبّة والودّ بين الناس من خلال النشأة الإسلاميّة لدى أفراد المجتمع الإسلاميّ الذي تربّى على معاني احترام الآخرين والإحسان للغير وصلة ذوي القُربى والأرحام.

* إنشاء جيل مُسلم ذو فِكر معتدل ومستنير وبعيد كُلّ البُعد عن معاني التطرّف والإرهاب لأنّ تعلّم الإسلام والتربية عليه هوَ الحِصن والمناعة لدى المجتمع من العيّنات التي أخذت الدين بجهل وبدون عِلم واطّلاع.

---

(1)- محمد محمد عطية، التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، المرجع السابق، ص:41-42.

(2)- محمد راتب النابلسي، تربية الأولاد في الإسلام، عمان: ألقيت في جامع سعد بن معاذ عام 2008، 1437هـ/2016، ص: 20.

(3)- حسن بن علي الحجامي، مفهوم التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ربيع الثاني 1423هـ، ص:4.

* تحقيق الأمن والسلم المجتمعي من خلال الأجيال التي عرفت الحلال من الحرام فابتعدت عن السرقة والزنا والخيانة، لأنّها تؤمن أنّ الله يعلم ما يسرّ المرء وما يُخفي.

* تحقيق الزهاء الاقتصاديّ لأنَّ المؤمن لا يغشّ ولا يكذب ولا ينقض العهد ولا يتعامل بالربا الذي يقضي على المال ولا يُنميه، لأنَّ المسلم دائم الصدقة مُقيمٌ للزكاة ما كانَ في مالهِ فضل، وهذا الخير كلّه يعمّ المجتمع بأسره[1].

نستنتج من خلال ما تقدم أن أهمية تربية الأولاد في الإسلام تكون في تنشئة الإنسان على منهج الشريعة الإسلامية وكذلك من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع، وإعداده من أجل السير على منهج مستقيم يعود على الأمة بالنفع والصلاح، ومن أجل الفوز بالدارين.

(1)- موسوعة المحتوى العربي، أهمية التربية الإسلامية، https://horofar.com/ يوم 2022/05/31، على الساعة: 21:16.

المبحث الثالث:

قضايا الدعوة عند "عبد الله ناصح علوان" (ظاهرة انحراف الأولاد و سبل معالجتها)

المبحث الثالث: قضايا الدعوة عند "عبد الله ناصح علوان" (ظاهرة انحراف الأولاد وسبل معالجتها):

لقد اهتم **"عبد الله ناصح علوان"** بقضايا الدعوة الإسلامية فكان بعيد النظر واسع الفكر، وجه الأمة إلى الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية التي يكون استقرارها في البيوت الآمنة، فتطرق إلى أسباب الانحراف التي تتخلل هذه الدعوة وتجعل الأجيال تائهة تتخبط ما بين الحق والصواب، ثم اقترح حلولا متميزة وفعالة وفق الشريعة الإسلامية لمعالجة الانحرافات و لإنشاء جيل راق متحضر، ومن هنا سنتطرق في هذا المبحث إلى جذور ودوافع استفحال الانحراف الذي يعتبر حسب تقديرنا مصدر كل الظواهر الأخرى، لنخرج بجملة من الحلول المقترحة من طرف الكاتب، ووفق الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: أسباب الانحراف عند "عبد الله ناصح علوان"

تضمن هذا المطلب دراسة أسباب وجذور تغلل الانحراف بين الشباب الذي يعد أهم القضايا التي تواجه الدعاة اليوم والتي تمس الأجيال الصاعدة من خلال ما تطرق إليه الكاتب، حيث ذكر أسباب عديدة ساهمت في ذلك وقد حاولنا تصنيفها إلى ما يلي:

أولا: أسباب اجتماعية: حيث يعتبر الفقر احد أهم الأسباب التي ساهمت في تفشي ظاهرة الانحراف[1] فالطفل الذي ينشأ في بيت لا يوفر له شروط الحياة من مأكل ومشرب وملبس، ولا يجد من يهتم به من ناحية العطاء والأخذ، فإنه سيلجأ بحثا وسعيا عن رزق من أجل سد حاجياته التي لم تتوفر لديه، وحينها سيقع بين أيدي أصحاب السوء التي تؤديه إلى عالم الجريمة والانحراف.

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:122.

كما أن انتشار البطالة في المجتمع من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى انحراف الولد، فالأب الذي لم تتيسر له سبل العمل ولم يجد من المال ما يسد به جوعته وجوعة أهله وأولاده، و يأمن لهم حاجاتهم المهمة ومطالبهم الضرورية، فإن الأسرة بأفرادها ستتعرض للتشرد والضياع، وسيستدرج الأولاد نحو الانحراف والإجرام، وذلك من أجل الحصول على المال بأي وسيلة وربما تكون هذه من الوسائل الغير مشروعة، كالسرقة والرشوة والاغتصاب والربا...فحينها تؤدي إلى الدمار والهلاك والانهيار [1].

ثانيا: مشاكل نفسية أسرية: كالنزاع والشقاق المستمر بين الآباء والأمهات الذي يعد عامل من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى انحراف الأولاد، فعدم الاستقرار الأسري للطفل يجعله يبحث عن ملجأ آخر أكثر أمن و أمان من هذا البيت المليء بالمشاكل، كما يولد آثارا نفسية يصعب تداركها، حيث يصبح سيئ الطباع فيؤدي هذا الطبع الذي اكتسبه نتيجة وضع أسري سيئ، وبالنتيجة سيرافق رفاقا لا يقلون سوءا عن طباعه حتى يحس بالتوازن، ولكي يقضي معهم الوقت، فيتأقلم معهم وبذلك سينحرف معهم إلى عالم الجريمة فيصبح عديم الأخلاق، وفسيح العادات، وبذلك يصبح أداة خطر وبلاء على البلاد والعباد[2].

ثالثا: حالات الطلاق وما يصاحبها من نتائج: إن الطلاق سبب من الأسباب والعوامل الأساسية والمهمة الذي تتشتت وتضيع وتتشرد به العائلة ومن ضمنها فراق الولد، لأن الولد عندما يفتح عينيه على الدنيا فإن لم يجد حنان الأم وعاطفتها وعطاء الأب الذي يقوم برعايته والاهتمام به من ناحية المأكل والمشرب والملبس والمسكن الذي يسد عينيه، فإنه يلجأ إلى الفساد والانحراف، ومما يزيد على ذلك زواج الأم من زواج آخر.

(1)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:145-146.
(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص:122-123.

وكذلك عندما تنطلق المرأة ولا تجد من يؤويها ويسد حاجة أولادها فإنها ستلجأ إلى العمل ويكون هذا العمل خارج البيت، فإنها ستترك الأولاد في الشارع الذي لا يرحم فيتعلمون ما لا ترضى به الأنفس، ويعود ذلك في عدم وجود حنان الأم ولا رعايتها، ولا عطف الأب ولا اهتمامه ومسؤوليته، وعدم سد جوعهم والكساء الوافي الذي يسترهم، ولا المكان المناسب والصالح الذي يحقق لهم راحتهم ويحفظ صحتهم[1].

رابعا:عدم ملئ الفراغ و الاهتمام باستغلال طاقة الشباب من خلال القيام بنشاطات مفيدة: فالفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين: يعتبر عامل من العوامل المهمة في انحراف الولد(الأطفال والمراهقين)، وذلك يكمن في عدم الاستفادة من الفراغ، لأنه عندما لا يستغل هذا الفراغ في حياتهم دون القيام بأي عمل يعود عليهم وعلى غيرهم بالفائدة والنفع، ففي هذه الحالة يبدأ الشباب في التفكير بطرق قد لا تكون مفيدة، ومؤدية إلى عالم الجريمة وانحرافهم[2].

خامسا: الخلطة الفاسدة ورفقاء السوء: يعتبر رفقاء السوء وخلطتهم من أهم العوامل الناجمة عن تشرد وضياع وانحراف الأطفال، خاصة الأطفال الذين لم ينشئوا ويترعرعوا في بيت إيماني مشبع بالقيم، فتجدهم سرعان ما يندمجون معهم وبذلك يكتسبون أقبح الأخلاق وبذلك يسلكون طريق الضلالة والشقاوة[3].

سادسا: العنف الأبوي أو الأسري: من خلال سوء معاملة الأبوين للولد فظلم الآباء لأبنائهم بالضرب المبرح، والتوبيخ على كل شيء بالاستهزاء والسخرية، ستظهر في سلوكه وخلقه، فربما

(1)- ينظر: المرجع نفسه، ص:123.

(2)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:129.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص:133.

يؤدي به إلى الانتحار، أو ترك البيت، أو مشاجرة الآباء، تخلصا مما يعانيه من القسوة الظالمة، والمعاملة الأليمة[1].

سابعا: عدم المتابعة الأبوية: من خلال ترك الحرية للطفل في مشاهدة أفلام الجريمة والجنس: وقد أثبتت الدراسات العلمية أن التعرض الزائد للعنف التلفازي أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني والجريمة والعنف لدى الأطفال والشباب، والتي تبث السم الزعاف وأيضاً من خلال ساحات الإنترنت التي جعلت من عالمنا قرية صغيرة، وغيرها من الراويات والمجلات الماجنة والقصص المثيرة، ومن المعلوم بداهة أن الولد رغم اكتمال عقلة لا تزال هذه الصورة تنطبع في ذهنه، وتتأصل في مخيلته هذه المشاهد، فيعمد حتماً إلى محاكاتها وتقليدها، وبذلك توجهه نحو الرذيلة والفساد[2].

ثامنا:غياب المسؤولية الأبوية: تعتبر تخلي الأبوين عن تربية الولد عامل من العوامل الكبرى التي تؤدي إلى انحراف الولد، وإلى فساد أخلاقه، لأن المتعارف عليه بأن الأم ملازمة للولد منذ ولادته إلى أن يصير رجل حياة، فإذا قصرت حقها في تربيته، كالانشغال عنه بالمكالمات الهاتفية مع صديقتها ومعارفها، والخروج من البيت، وأمور الدنيا، ولا ننسى دور الأب عندما يهمل مسؤوليته بالتوجيه والتربية، فإنه سينشأ نشأة يتيم، ويعيش عيشة المشرد، بل سيكون سبب فساده، وأداة جرم للأمة بأسرها[3].

تاسعا: مصبية اليتيم: من العوامل الأساسية في انحراف الولد مصيبة اليتم التي تعتري الصغار وهم في زهرة العمر، ومقتبل العمر، هذا اليتيم الذي مات أبوه وهو صغير إذا لم يجد اليد الحانية التي تحنو إليه والقلب الرحيم الذي يعطف عليه وإذا لم يجد من الأوصياء المعاملة الحسنة

(1)- ينظر: المرجع نفسه، ص:135.

(2)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:138.

(3)- المرجع نفسه، ص:143.

والرعاية الكاملة فلاشك أن هذا اليتيم سيدرج نحو الانحراف ويخطو شيئاً فشيئاً نحو الإجرام، عندها يصبح أداة تخريب وهدم الأمة[1].

من خلال ما تم ذكره والكشف عنه من أسباب تفشي ظاهرة الانحراف في مجتمعاتنا الإسلامية، بالرغم من الزخم والكم الهائل للقيم التي جاء بها الإسلام يظهر أن هناك خلل كبير في المنظومة الأسرية وبين مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عموما والخطاب الدعوي خصوصا فالدعاة أمام قضية دعوية اجتماعية كبيرة تستوجب تتبعها لإعادة التوازن للمجتمع الإسلامي وفق القيم الإسلامية.

(1)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:145-146.

المطلب الثاني: سبل معالجة انحراف الأولاد عند "عبد الله ناصح علوان"

لقد قدم "**عبد الله ناصح علون**" حلولا شرعية وعقلية وعاطفية لمعالجة أسباب الانحراف وكيفية التعامل مع الأبناء، وكذلك استدل بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هنا سنتطرق إلى الحلول التي قدمها "**عبد الله**" على ضوء الإسلام.

أولا: طرق معالجة الفقر: وضع الإسلام بتشريعه العادل أسس كفيلة لمحاربة الفقر، لأنه يعتبر من أخطر الآفات على العقيدة الدينية، ولهذا أوجب الإسلام أن يتحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه ما يحيا به حياة إنسانية لائقة به، يتوفر له فيها من حاجات المعيشة اللازمة من مأكل ومشرب وملبس، ولهذا اتخذ الإسلام وسائل لضمان معيشة للإنسان ومن بينها ما يلي[1]:

* **تأمين عمل**: لكل شخص قادر مطالب عليه أن يعمل، ويعتبر العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر، وسبب في إعفاء النفس[2].

* **فرض الزكاة**: لقد فرض الإسلام الزكاة على كل قادر وجعلها ركن من أركان الإسلام الثاني بعد الصلاة، والهدف من الزكاة هو اغناء الفقير بها حيث صنف الأول ممن تجب فيهم الزكاة، وكذلك تدريب المسلم على البذل والعطاء والإنفاق في السراء والضراء، وتعويده على العطاء[3].

(1)- يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، (د.ط، د.م: د.ن،د.ت)، ص: 41.
(2)- المرجع نفسه، ص:43.
(3)- المرجع نفسه، ص:74-77.

ثانيا: معالجة النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات:

جاء الإسلام بمبادئ من أجل نزع الشقاق بين الآباء والأمهات ومن أهم هذه المبادئ ما يلي[1]:

* **حسن اختيار الزوجة:** دليل ذلك قول الرسول ﷺ: «**لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ**»[2].

* **اختيار الآباء لبناتهم الزوج الصالح:** لقد بينت السنة أن الآباء يجب عليهم حسن اختيار الزوجة في الحديث الآتي: عن أَبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**»[3].

وهي تعتبر من أعظم الأسس الثابتة في إعداد البيت السعيد، وتهيئة الأسرة المثالية المتحابة والمتفاهمة، وتحقيق المودة والتفاهم والتعاون بين الزوجين، وبعيدا عن احتمالات المشاكل والخصومات العائلية التي تقع ما بين المرأة والزوج.

ثالثا: معالجة حالات الطلاق وما يصاحبها من فقر:

إن الإسلام وضع مبادئ أمر كلاّ من الزوجين أن يؤديا حقوق بعضهما البعض حتى لا يؤول بهما الأمر إلى نتائج لا تحمد عقباها، ومن بين هذه الحقوق[4]:

* طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف: **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسولَ اللهِ إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ هَذَا الْجِهَادُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ فَإِنْ نَصِبُوا أُجِرُوا، وَإِن قُتِلُوا كَانُوا أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَنَحْنُ مَعَاشِرَ النِّسَاءِ**

(1)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:122-123.

(2)- أخرجه: الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المصدر السابق، تتمة مسند الأنصار، ج:37، رقم الحديث: (22437)، ص:110.

(3)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، المصدر السابق، ج:2، أبواب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه، رقم الحديث: (1084)، ص:385.

(4)- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:123-129.

نَقُومُ عَلَيْهِمْ فَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: «أَبْلِغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافًا بِحَقِّهِ يَعْدِلُ ذَلِكَ وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ مَنْ يَفْعَلُهُ.» [1].

* عدم امتناعها عن فراش زوجها إذا طلبها: لقوله صلى الله ﷺ: «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**»[2].

قيام الزوج بواجب النفقة على الزوجة والأولاد: لقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [سورة البقرة، الآية: 233]

* استشارة الزوج زوجته في أمور البيت: لقوله عليه الصلاة والسلام: «**أَمِّرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ**»[3].

* أن يغض الزوج طرفه عن بعض نقائص زوجته ولا سيما إن كان لها محاسن ومكارم هذا النقص: لقوله صلى الله ﷺ «**لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ**» **أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ»**»[4]

* معاشرة الزوج لزوجته بالمعروف وملاطفتها والمزاح معها: لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة النساء، الآية: 19]

---

(1)- البزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ج:11(ط:1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م)، ص:377.

(2)- أخرجه الشيخاني: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:4، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة..، رقم الحديث: (3237)، ص:116/ مسلم، صحيح المسلم، المصدر السابق، ج:2، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها، رقم الحديث:(1436)، ص:1060.

(3)- أخرجه: الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ج:8، مسند المكثرين من الصحابة، رقم الحديث: (4905)، ص:505.

(4)- أخرجه: مسلم، صحيح المسلم، المصدر السابق، ج:2، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، رقم الحديث: (1469)، ص:1091.

لقوله صلى الله ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**»[1]

فلو كان كل من الزوجين طبقا هذه الحقوق فيحل بينهما الوفاق، وتتحقق المحبة، وتعيش الأسرة بأكملها على أحسن ما تعيش من السعادة والتفاهم والاستمرار، ولا يمكن أن يحدث ما يعكر صفو الأسرة.

وإذا تعذر الوفاق لسبب سوء خلق الزوج، أو سوء خلق الزوجة، وتعذر أن تتحقق المعيشة بينهما، فعلى الزوج أن يأخذ بالاحتياطات الكاملة قبل الفراق، وتكمن هذه الاحتياطات فيما يلي[2]:

01. **الوعظ والإرشاد:** من باب وذكر فإن الذكر تنفع المؤمنين.
02. **الهجر في المضجع:** وهي عقوبة نفسية، ربما تعود إلى صوابها.
03. **الضرب الغير مبرح:** ويشترط فيه ألا يكون شديدا، وألا يكون مؤذيا، وهو بهذه الشروط إلى التهديد أقرب من إلى الإيلام والإيذاء، **وذلك بأن الرسول الله ﷺ لم يضرب امرأة قط، «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا امْرَأَةً لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[3].
04. **اللجوء إلى التحكيم:** وذلك بتدخل كبار الأهل سواء من أهله أو أهله، من أجل دراسة مشكلاتهم، وإعطاء الحلول المناسبة من أجل الصلح والوفاق بينهما، لعلها تفيدهما قبل وقوع الطلاق.

وهذه الاحتياطات لازمة[4] عملا بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ

(1)- أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ج:1(د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء، رقم الحديث: (1977)، ص: 636.

(2)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:127-128.

(3)- أخرجه: الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المصدر السابق، ج:40، مسند النساء، رقم الحديث: (24034)، ص:37.

(4)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:127.

سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [سورة النساء، الآية: 34-35]

وإن تعذر الوفاق بعد العمل بهذه المراحل، فإن يقوم بتطليقها طلقة واحدة في طهر من أجل إعطاء فرصة لإعادة الحياة الزوجية بعد الطلقة الأولى، لقوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 230]

إن الإسلام يحاول أن يتخذ طرقا واحتياطا من أجل أن لا يقع الطلاق، لأنه يترتب عليه نتائج وخيمة سواء على الزوج والزوجة والأولاد، ولقد اعتبره الرسول الله ﷺ من أبغض الحلال إلى الله، كما جاء في حديث عنه قال:«**أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ**»[1].

وفي حال إذا ما وقع الطلاق أوجب الشريعة الإسلامية على الزوج المتعة، ونفقة العدة، ونفقة الأولاد حتى لا تشقى المطلقة، ولا يشقى معها أولادها، لما جاء في قوله:﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 136]

وجاء في حال فقر الزوج، وعدم مقدرته على النفقة، فإنه يتعين على الدولة أن ترعى هؤلاء الأطفال بالنفقة، وتمنحهم ما يحتاجون إليه من أسباب مادية لتعليمهم والإنفاق عليهم، إلى أن يبلغوا، ومن هذا تمنع عنهم أسباب شقاوتهم وانحرافهم، هذا عدا ما يوجبه الإسلام على من يعلم بأحوالهم من تقديم العون والتكافل، تحقيقا لقوله

(1)- أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجة، المصدر السابق، ج:1، كتاب الطلاق، باب حدثنا سويد بن سعيد، رقم الحديث: (2018)، ص: 650.

عليه الصلاة والسلام: «**مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ**»[1].

رابعا: معالجة الفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين[2]:

ولقد جاء الإسلام لمحاربة الفراغ بتوصيات وتوجيهات لسد فراغهم بوسائل علمية تصحح لهم أجسامهم وتقوي أبدانهم.

فمن أهم هذه الوسائل تعويدهم على العبادات لاسيما الصلاة فهي الركن الأهم والأساسي من أركان الإسلام، وهو ثاني أركان الإسلام الخمسة التي حث عليها النبي ﷺ على الالتزام بها، وأدائها في أوقاتها المحددة شرعًا، ولها فوائدٌ كثيرةٌ للجسم، ومن هذه الفوائد ما يأتي:

1- الصلاة رياضة: تعتبر الصلاة رياضةٌ جسديةٌ، وعقليةٌ، وروحيةٌ، بل أفضل الرياضات في ذلك، والمحافظة عليها تعدّ محافظة على جسدٍ سليمٍ، ونفس هادئة ومستقرّة، وما فيها من حركاتٍ على تنشيط حركة عضلات والدورة الدموية وجميع أجزاء البدن.

2- الصلاة نظافة: لأن المتعارف عليه عندما يريد أن يصلي المسلم يجب عليه الوضوء أولا.

3- التدرب على المشي: وذلك بالذهاب والسير إلى المسجد في اليوم خمس مرات، وهذا المشي يعتبر من تنشيط البدن، وتعويد النفس على عد الخمول والكسل.

وقال رسول الله ﷺ: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»[3].

(1)- أخرجه: مسلم، صحيح المسلم، المصدر السابق، ج:3، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، رقم الحديث: (1728)، ص:1354.

(2)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:130.

(3)- سبق تخريجه، ص:34.

من أجل أنت يلتهي بتعلم كيفية الصلاة وأفعالها، وقرأتها، ومعرفة عدد ركعاتها، وفرائضها وسننها وآدابها قد يكون في البيت على يد مربيه، أو المدرسة على يد معلمه، أو في المسجد على يد معلمه.

ولقد وجه الإسلام وسائل علمية في معالجة الفراغ وذلك بتعليمهم الرياضة، والسباحة... وتوجيه الولد بالمطالعة من أجل سد فراغه.

*** توجيهات الإسلام من القرآن الكريم والسنة النبوية**[1]:

1- من القرآن الكريم:

* قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[سورة الأنفال، الآية: 60]

- وجه الدلالة من الآية:

- "ومن قواعد الأصول أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالواجب على المسلمين في هذا العصر بنص القرآن صنع المدافع بأنواعها والبنادق والدبابات والطيارات والمناطيد وإنشاء السفن الحربية بأنواعها، ومنها الغواصات التي تغوص في البحر، ويجب عليهم تعلم الفنون والصناعات التي يتوقف عليها"[2]

وقال أيضا:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾[سورة الزمر، الآية: 09]

- وجه الدلالة من الآية:

- "هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم لربهم من الثواب، وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات، والذين لا يعلمون ذلك، فهم يخبطون في عشواء، لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا، ولا يخافون بسيئها شرا؟ يقول: ما هذان بمتساويين"[3].

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:132.

(2)- القرطبي، تفسير القرآن الحكيم، ج:10(د.ط، د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م)، ص:53

(3)- الطبري، تفسير الطبري، ج:20(ط:1، د.م: دار هجر، 1422هـ-2001م)، ص: 177.

2- من السنة النبوية:

* قال رسول الله ﷺ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**»[1]

- وجه الدلالة من الحديث:

"قوله: "**اغتنم**"؛ أي: اتخذ هذه الأشياء غنيمةً واتخذها نعمة؛ يعني: اعمل في الشباب الأعمال الصالحة، وكذلك في الصحة، وفي الغنى، وفي حالة الفراغ والحياة."[2].

وكذلك قال رسول ﷺ «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحَّة، والفراغ**»[3].

- وجه الدلالة من الحديث:

* "**الغَبن**: خروج الشيء من اليد بغير عوض؛ يعني: لا يَعرف قَدْر هاتين النعمتين كثيرٌ من الناس ما داموا فيهما، فإذا تبدَّل الصحةُ بالمرض والفراغُ بالاشتغال فحينئذ يندمون على ما فاتهم من أوقات الصحة والفراغ، ولا ينفعهم الندمُ." [4].

وجاءت كل هذه التوجيهات والرسائل من أجل أن يأخذوا بها الآباء لسد فراغ أبنائهم وليتلقوا أولادهم صحة وعلما وقوة بما ينفعهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم، ولا يلجأ إلى وسائل تضيعهم وتشردهم وتؤدي إلى انحرافهم [5].

---

(1)- أخرجه: النسائي، السنن الكبرى، ج:3(ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ- 2001 م)، كتاب المواعظ، رقم الحديث: (11832)، ص:400/ البيهقي، الآداب للبيهقي، (ط:1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1408هـ - 1988م)، باب من قصر الأمل وبادر بالعمل..، رقم الحديث: (809)، ص: 327.

(2)- الشِّيرازيُّ، المفاتيح في شرح المصابيح، ج:5(ط:1، د.م: دار النوادر، 1433هـ-2012م)، ص:282.

(3)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:8، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم الحديث: (6412)، ص:88.

(4)- الرُّوميّ الكَرمانيّ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ج:5(ط:1، د.م: إدارة الثقافة الإسلامية، 1433هـ - 2012م)، ص: 381.

(5)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:132-133.

خامسا: معالجة الخلطة الفاسدة ورفقاء السوء:

وجه الإسلام بعدة توجيهات للآباء والمربين وذلك في أن يترقبوا أولادهم، وخاصة في سن المراهقة التي هي أهم مرحلة من مراحل الإنسان إذا صلح فيها صلح وإذا فسد فيها فسد، وأن يتتبعوا رفقائهم وأصحابهم، والمكان التي يذهبون إليها، وتوجيهم بصحبة رفقاء صالحة من أجل أن يتعلموا منهم الخلق الحسن والأدب[1].

إن الإسلام جاء بتوجيهات وتحذيرات من رفقاء السوء والشر والفساد ومن بين هذه التوجيهات ما يلي:[2].

1- توجيهات من القرآن الكريم[3]:

- جاء في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [سورة الفرقان، الآية: 27-30]

جاء في تفسير "**ابن كثير**": "يخبر تعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق الرسول ﷺ، وما جاء به من عند الله من الحق المبين الذي لا مرية فيه، وسلك طريقا أخرى غير سبيل الرسول، فإذا كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفعه الندم، وعض على يديه حسرة وأسفا، ويعض على يديه قائلا يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني من صرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الضلال من دعاة الضلالة"[4].

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ص:133-134.
(2)- المرجع نفسه، ص:133-134.
(3)- المرجع نفسه، ص:133-134.
(4)- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ج:6 (ط:1، بيروت: دار الكتب العملية، 1419هـ)، ص:98.

- وكذلك قال: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[سورة الزخرف، الآية: 67]

وفسر **"ابن كثير"** هذه الآية: "أي كل صداقة وصحابة لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه"[1].

2- ومن السنة النبوية:

عن النبي ﷺ، قال: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**»[2]

- وجه الدلالة من هذا الحديث:

هو اختيار الصحبة الصالحة الطيبة.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ.**»[3].

وجه الدلالة من هذا الحديث:

- نبغي على المسلم أن يختار أصدقاءه وأولياءه من الصالحين المتقين ليكون معهم؛ لأن المرء يحشر مع أحبائه.

- ويدل على المسلم أن يتجنّب صحبة الأشرار والفساق كي لا يحشر معهم.

لو كان الباء والمربين أخذوا بهذه التوجيهات ووصايا الرسول ﷺ لصلح حال أولادهم واتصفوا بالأخلاق الحميدة ولظهر أدبهم في المجتمع، وحينها يصبحوا في الأمة أداة خير، ودعاة هداية، فينصلح المجتمع بصلاحهم، وكذلك تفتخر الأمة بكريم أفعالهم، وجميل صفاتهم[4].

(1)- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج:7، ص:218.

(2)- أخرجه: صحيح مسلم، المصدر السابق، ج:4، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين..، رقم الحديث: (2628)، ص: 2026.

(3)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، المصدر السابق، ج:4، أبواب الزهد، باب ما جاء أن المرء مع من أحب، رقم الحديث: (2386)، ص: 173.

(4)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:134.

سادسا: معالجة سوء معاملة الأبوين للولد:

تمثلت الأسباب الذي ذكرها **"عبد الله ناصح علوان"** في سوء معاملة الأبوين للولد، وإن من أشهر الأسباب تداولا بين الناس التي تزيد من انحراف الأبناء وهي سوء المعاملة التي تنتهي بعصيان الأبناء لآبائهم ولهذا ذكر "**عبد الله**" في كتابه أن سوء المعاملة من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الانحراف عن المبادئ الأصلية وروح الإنسانية.

وإن ظلم الآباء لأبنائهم بمختلف صوره وأشكاله المادية والمعنوية سببه الجهل و قلة الوعي، وقلة الوازع الديني والأخلاقي عند بعضهم.

لقد الإسلام جاء بتوجيهات في الأخلاق العالية، والمعاملة الرحيمة:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[سورة النحل، الآية: 90]

- وقال أيضا: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[سورة آل عمران، الآية: 119]

- **وكذلك قال:** ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾[سورة البقرة، الآية: 83]

- وقال رسول الله: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ**»[1].

- وكذلك قال ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**»[2].

إن كان الآباء يردون الحياة الجميلة لأبنائهم والاستقامة الدائمة والخلق الحسن ما عليهم إلا أن يأخذوا بهذه التوجيهات وينفذوا ما جاء فيها، ويعملوا بمقتضى هديها وإرشادها.

---

(1)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:8، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، رقم الحديث:(6024)، ص:12.

(2)- أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود، المصدر السابق، ج:4، كتاب الآداب، باب في الرحمة، رقم الحديث: (4941)، ص:285.

سابعا: معالجة مشاهدة أفلام الجريمة والجنس[1]:

إن الإسلام جاء بعدة توجيهات من أجل أن يقتدوا به الآباء في تربية وتوجيه أبنائهم، والقيام بواجبهم وأداء حقهم، ومن بين هذه المناهج ما يلي:

* وهو أن يخافوا من الخالق الذي خلقهم من أجل عبادته وليس من أجل عصيانه، لأن هذه الجرائم تؤدي إلى غضب الله عليهم ودخولهم جنهم، ودليل ذلك قوله عز وجل﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[سورة التحريم، الآية: 06]

* وكذلك استشعار المسؤولية منهج من مناهج في توجيه الأبناء لكل من له حق في التربية والتوجيه من أجل أداء الأمانة على أكمل وجه، وذلك لقول رسول الله ﷺ: «**وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ**»[2].

* ومن مبادئ هذا المنهج: إزالة الضرر عن كل ما يؤدي إلى فساد أخلاقهم وانحرافهم في عالم الجريمة، لقوله عليه الصلاة والصلاة: «**لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ**»[3].

تعتبر هذه المناهج واجب على كل مسؤول عن التربية والتوجيه من أن يمنعوا أولادهم من مشاهدة الأفلام الإجرامية ومشاهدة الجنس.

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج1، ص:138.

(2)- أخرجه الشيخاني: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:3، كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق، رقم الحديث: (2544)، ص:150/ مسلم، صحيح مسلم، المصدر السابق، ج:3، كتاب الأمارة، باب فضيلة الإمام العادل..، رقم الحديث: (1829)، ص: 1459.

(3)- أخرجه: الدارقطني، سنن الدارقطني، تح: شعيب الارنؤوط وآخرون، ج:4(ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة: 1424هـ-2004م)، كتاب البيوع، رقم الحديث: (3079)، ص:51.

ثامنا: معالجة انتشار البطالة في المجتمع[1]:

لقد عالج الإسلام البطالة من أجل رعاية حق الفرد والمجتمع، والبطالة نوعان بطالة مضطر، وبطالة كسول.

1- علاج بطالة المضطر: وهو الذي لا يجد عمل ولا يقدر عليه، فيتحقق بشيئين:

أ- كفالة الدولة له في توفير سبل العمل.

ب- على المجتمع أن يساعدوه من أجل وجود عمل.

2- علاج بطالة الكسول: وهو الذي لا يريد العمل مع قدرته عليه ووجود فرص للعمل، ويكون بمراقبة الدولة له، وإذا أقصر في عمله فألزمته الدولة بالقوة إليه.

أما إذا كانت البطالة بسبب الشيخوخة، أو المرض أو العجز، فعلى الدولة أن ترعى حقهم من أجل سلامتهم، وتوفر لهم سبل المعيشة الأفضل.

تاسعا: معالجة تخلي الأبوين عن تربية الولد:

إن الإسلام جاء من أجل الدعوة إلى تحمل المسؤوليات، ومن بين هذه المسؤوليات حمّل الآباء مسؤولية كبرى في تربية وتوجيه الأبناء، وهددهم الله بالعذاب إن كانوا أفرطوا واقصروا، كما قال في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [سورة التحريم، الآية: 06]

(1)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:140-141.

ولقد وجه الرسول ﷺ عدة توجيهات من أجل العناية والقيام بالواجبات والاهتمام بتربية وتوجيه الأبناء، وذلك في عدة وصايا ومن بينها:

قال عليه الصلاة والسلام في قوله: «**والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها**»[1]

وكذلك قال: «**أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ**»[2].

عاشرا: معالجة مصبية اليتيم[3]:

إن من أهم التوجيهات التي وجه الإسلام أمر الآباء وكل من له صلة قرابة أن يتكفوا باليتيم، وأن يحسنوا التعامل معهم، وأن يقوموا بتوجيههم وتربيتهم، حتى ينشأ على نشأة جيدة تعود على المجتمع بالنفع

* **ومن بين تعاليم الإسلام التي تأمر برعاية اليتيم:**

* قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: 220]

* كما قال أيضا: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾[سورة الضحى، الآية: 06]

(1)- أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج:2، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث:(893)، ص:5.

(2)- أخرجه: ابن ماجة، سنن ابن ماجة، المصدر السابق، ج:2، كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات، رقم الحديث: (3671)، ص: 1211، وقد حكم عليه الألباني بأنه ضعيف.

(3)- ينظر: عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، المرجع السابق، ج:1، ص:143-144.

ومن ووصايا الرسول ﷺ ما يلي:

قوله ﷺ: «**أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ يَعْنِي: السَّبَّابَةَ وَالوُسْطَى**»[1]

وقال أيضا: «**مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ المُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ الْبَتَّةَ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ**»[2]

وكذلك على الدولة أن تتعهده وتشرف على تربيته والإنفاق عليه، في حالة فقر ذوي أقاربه وأرحامه، فيكون ذلك من أجل تحصنيه من الضياع والتشرد والتشتت والهلاك.

(1)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، المصدر السابق، ج:3، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته، رقم الحديث: (1918)، ص:385.

(2)- أخرجه: الترمذي، سنن الترمذي، ج:3، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته، رقم الحديث: (1917)، ص:384.

خاتمة

الحمد الله التي تتمّ بنعمته الصالحات، والصّلاة والسلام على من بشر المجتهد المصيب بأجرين والمجتهد المخطئ بأجر واحد، محّمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا، وبعد:

فبعد أن تعمقنا في هذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النّتائج، الّتي بدت لنا أن نذكرها وذلك في الآتي:

* التربية هي: تنشئة الإنسان وإعداده من أجل السير على منهج مستقيم يعود على الأمة بالنفع والصلاح، ومن أجل الفوز بالدارين.

* التربية الإسلامية هي: بمعنى التأديب والتهذيب والتعليم وفق مناهج الشريعة الإسلامية.

* جاء **"عبد الله ناصح علوان"** بوسائل مجدية وقواعد تربوية، كانت وفق منهج الشريعة الإسلامية، ومستدلا بأدلة من القرآن والسنة، من أجل نشأة الولد على تربية صالحة وهي التربية بالقدوة، التربية بالعبادة، التربية بالموعظة، التربية بالملاحظة، التربية بالعقوبة..

* ذكر **"عبد الله ناصح علوان"** أسبابا كثيرة تؤدي إلى انحراف الأولاد وتكون الأسباب في ما يلي ذكره:

- السبب الأساسي هي الفقر.- الطلاق.- المشاكل الأسرية النفسية.- العنف الأبوي أو الأسري.- رفقاء السوء.- غياب المسؤولية الأبوية.

* **"عبد الله ناصح علوان"** جاء بحلول من أجل معالجة الانحراف وفق مناهج الشرعية الإسلامية ومستدلا بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

- التوصيات:

1- أن يتحلى الآباء والأمهات والمربين بصفات مثل الأمانة، والقوة، والعدل، والصلاح والصدق....

2- تربية الطفل على حياة اجتماعية إسلامية وتدريبية على خدمة مجتمعه ووطنه.

3- مواصلة دراسة الكتاب من قبل الباحثين في قضايا أخرى التي يعالجها لذلك أننا ركزنا على قضية واحدة.

4- اهتمام المؤسسات البحثية والسلطات المحلية بقضية التربية ومعالجة الانحراف وذلك من خلال عقد المؤتمرات العلمية والجلسات الإرشادية.

5- الاهتمام بالقوانين الوضعية الخاصة بظاهرة انحراف الأطفال التي صارت تشكل خطر واضحا على المجتمع وذلك من خلال اعتماد قوانين تجمع بين براءة الطفولة وتبني الجريمة.

أسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجه الكريم، وأن ينال رضا القارئ.

والصّلاة والسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص.

ثانيا: الكتب:

01. **ابن فورك:** محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري، تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة، ط:1، المملكة العربية السعودية: د.ن، 1430 – 2009م.
02. **ابن ماجة:** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجة، د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
03. **ابن منظور:** جمال الدين، لسان العرب، ط:3، بيروت: دار صادر،1414هـ.
04. **أحمد مختار:** عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط:1، د.م: عالم الكتب، 1429هـ- 2008م.
05. **الأصبهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط:1، بيروت: دار القلم، 1412هـ.
06. **البزار:** أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، ط:1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م.
07. **البصارة الكوتي:** نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان، أَنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري، ط:1، بيروت: مؤسّسة السّماحة، 1426 هـ - 2005م.
08. **البيضاوي:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط:1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
09. **البيهقي:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، الآداب للبيهقي، ط:1، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1408هـ - 1988م.

10. **الترمذي**: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، لجامع الكبير – سنن الترمذي، د.ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1354هـ- 1998م.

11. **الجدع**: أنس أحمد، معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين، ط:1، عمان: دار الضياء، 1421هـ-2000م.

12. **الحجامي**: حسن بن علي، مفهوم التربية الإسلامية، المملكة العربية السعودية، فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ربيع الثاني 1423هـ.

13. **الحسن العسكري**: بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، التَّلخِيص في معرفة أسماء الأشياء، ط:2، دمشق: دار طلاس ، 1996م.

14. **الدارقطني**: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، سنن الدارقطني، تح: شعيب الارنؤوط وآخرون، ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة: 1424هـ-2004م

15. **الدمشقي**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تفسير القرآن العظيم، ط:1، بيروت: دار الكتب العملية، 1419هـ.

16. **رأفت فريد**: سويلم، تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية، ط:1، القاهرة: د.ن، 1429هـ-2008م.

17. **رمضان يوسف**: محمد خير ، تتمّة الأعلام للزركلي، ط:2، بيروت: دار ابن حزم، 1422هـ-2002.

18. **رمضان يوسف**: محمد خير، معجم المؤلفين المعاصرين، د.ط، الرياض: د.ن، 1425هـ-2004م.

19. **الزحيلي**: وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلاميّ وأدلَّته، ط:4، مشق: دار الفكر، د.ت.

20. **الزحيلي**: وهبة بن مصطفى، لتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط:2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ.

21. **السِّجِسْتاني**: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.م.

22. **الشيباني**: عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط:1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ- 2001م.

23. **الضَّريرُ الشِّيرازيُّ**: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي، المفاتيح في شرح المصابيح، ط:1، د.م: دار النوادر، 1433هـ-2012م.

24. **الطبري**: محمد بن جرير بن يزيد بن جعفر، تفسير الطبري، ط:1، د.م: دار هجر، 1422هـ-2001م.

25. **الطرابلسي المغربي**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ط:3، د.م: دار الفكر، 1412هـ-1992م.

26. **العايد**: عبد الرحمان، تربية الأولاد على الآداب الشريعة، د.ط، د.م: دار الوطن، د.ت.

27. **عبد الله**: ناصح علوان، سلسلة مدرسة الدعوة(فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية)، ط:2، القاهرة: دار السلام، 1424هـ-2004م.

28. **عبد الله**: ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، ط:1، د.م: دار السلام، 1396هـ- 1976م.

29. **عطية**: محمد محمد، التربية الإسلامية مصادرها وتطبيقاتها، ط:2، الرياض: مكتبة الرشد، 1425هـ.

30. **الفيروزآبادى**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط:8، بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1426 هـ - 2005م.

31. **القرضاوي**: يوسف، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، د.ط، د.م: د.ن، د.ت.

32. **القرطبي**: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد، تفسير القرآن الحكيم، د.ط، د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

33. **كحالة**: عمر رضا، معجم المؤلفين، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

34. **الكرماني**: محمّد بن عز الدّين عبد اللطيف الرُّوميّ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، ط:1، د.م: إدارة الثقافة الإسلامية،1433 هـ - 2012 م.

35. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط:1، د.م: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1414 هـ - 1993م.

36. **مسلم**: بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح المسلم، د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

37. **النسائي**: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، السنن الكبرى، ط:1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001م.

ثالثا: الرسائل الجامعية والبحوث والمراجع الإلكترونية:

1) آمنه حسين، عبد المولى بركات، تربية الطفل في الإسلام، مجلة العلوم القانونية والشرعية، كلية التربية، جامعة الزاوية، يونيو 2015.

2) رابطة أدباء الشام، تراجم الشيخ العلامة الداعية الدكتور "عبد الله ناصح علوان"، odabasham.net، 08 تشرين 02، 2018.

3) رابطة أدباء الشام، تراجم الشيخ العلامة الداعية الدكتور "عبد الله ناصح علوان"، odabasham.net، 08 تشرين 02، 2018، يوم: 03 الجمعة -2022، على الساعة: 05:30 صباحا.

4) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية.

5) عبير بنت دخيل الله بن داخل الحساني، جهود الشيخ "عبد الله ناصح علوان" في الدعوة إلى الله (دراسة تحليلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الماجستير، إشراف: علي بن سيد أحمد الفرسيسي، جامعة أم القرى، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الدعوة، تخصص: الدعوة الإسلامية، السعودية، 1432هـ-1433م.

6) مجلة المجتمع، صادرة عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت، السنة أربعة عشر، الموافق لـ: الثلاثاء: 10 جمادي الآخرة 1404هـ الموافق لـ:13 مارس 1984م، العدد: 662.

7) مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا، مجلة المنار، مجلد:02.

8) موسوعة المحتوى العربي، أهمية التربية الإسلامية، https://horofar.com/ يوم 2022/05/31، على الساعة: 21:16.

9) النابلسي محمد راتب، تربية الأولاد في الإسلام، عمان: ألقيت في جامع سعد بن معاذ عام 2008، 1437هـ/2016.

10) نيل و فرات.كوم، تربية الإسلام في الأولاد، https://www.neelwafurat.com، تاريخ التصفح، 2022/04/22.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

شطر الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾	البقرة [02]	83	57
﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ ..﴾		179	34
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ .... ﴾		230	51
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ ....﴾		220	60
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ .... ﴾	آل عمران [03]	119	57
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ ....﴾	النساء [04]	19	49
﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ...﴾	المائدة [05]	33	34
﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ....﴾		35-34	
﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ... ﴾	الأنفال[08]	60	53
﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	الحجر [15]	88	28
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ...﴾	النحل [16]	90	57
﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ...﴾	الكهف [18]	06	27
﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ...﴾	الفرقان [25]	30-27	55
﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ..﴾	النور [24]	02	38-34
﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ...﴾		05	34
﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ .... ﴾		34	38
﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ ....﴾	الشعراء [26]	38	24
﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ ...﴾	لقمان [31]	17-13	31
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الأحزاب [33]	21	27
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا.... ﴾		46-45	27
﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ...﴾	فاطر [35]	08	28
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ ...﴾	الزمر [39]	09	53
﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ....﴾	الزخرف [43]	67	56
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ... ﴾	التحريم [66]	06	32
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ....﴾	المزمل [73]	6-1	28
﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ...﴾	الإنسان [76]	26-25	28
﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾	الضحى [93]	06	60

فهرس الأحاديث النبوية:

طرف الحديث	رقم الصفحة
«كُنْتُ غُلَامًا...»	36
«يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا»	35
« عَن خلق رَسُول الله ﷺ فَقَالَت كَانَ خلقه الْقُرْآن»	27
«أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقُ»	51
«أَبْلِغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ ...»	49
«إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ..»	48
«إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى...»	49
«اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ ...»	54
«أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ»	60
«الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ...»	31
«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا ..»	57
«الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»	29
«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ.»	56
«أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ»	49
«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»	49
«أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ...»	57
«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، ...»	61
«إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يُنْكِي ...»	37
«بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ..»	31
«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»	50
«عَلَيكِ بالرِّفْقِ، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفُحْشَ»	35
«كان الفضل رديف رسول الله ﷺ...»	36
«كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا...»	30
«كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ...»	29
«لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ»	58
«لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ»	32-29
«لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ...»	48
«مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺخَادِمًا ...».	50
«مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ»	29
«مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ ...»	52-23
«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»	33
«مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ...»	61
«مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ...»	52
«وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ»	58
«ونَهى النبيُّ – ﷺ– المُسْلِمِينَ...»	37
«يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك ...»	37
«يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ ..»	33
«أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» ...»	36
«إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ» ...»	32

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الإهداء	**-**
شـكر وتقديـر	**-**
ملخّص البحث	**-**
مقدمة	**أ-هـ**
المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب	**21-7**
المطلب الأول:التعريف بالكاتب "عبد الله ناصح علوان"	16 -7
المطلب الثاني: عرض عام لكتاب "تربية الأولاد في الإسلام"	21 -17
المبحث الثاني: تربية الأولاد عند "عبد الله ناصح علوان"	**41-23**
المطلب الأول: مفهوم التربية في الإسلام.	38-23
المطلب الثاني: أهمية تربية الأولاد في الإسلام عند عبد الله ناصح علوان	41-39
المبحث الثالث: قضايا الدعوة عند "عبد الله ناصح علوان" (الانحراف عن الأولاد ومعالجتها)	**61-42**
المطلب الأول: أسباب الانحراف	**46-42**
المطلب الثاني: سبل معالجة انحراف الأولاد عند "عبد الله ناصح علوان"	**61-47**
خـــاتمة.	**64-63**
قائمة المصادر والمراجع.	**70-66**
فهرس الآيات القرآنية.	**72**
فهرس الأحاديث النبوية.	**73**
فهرس الموضوعات.	**75**

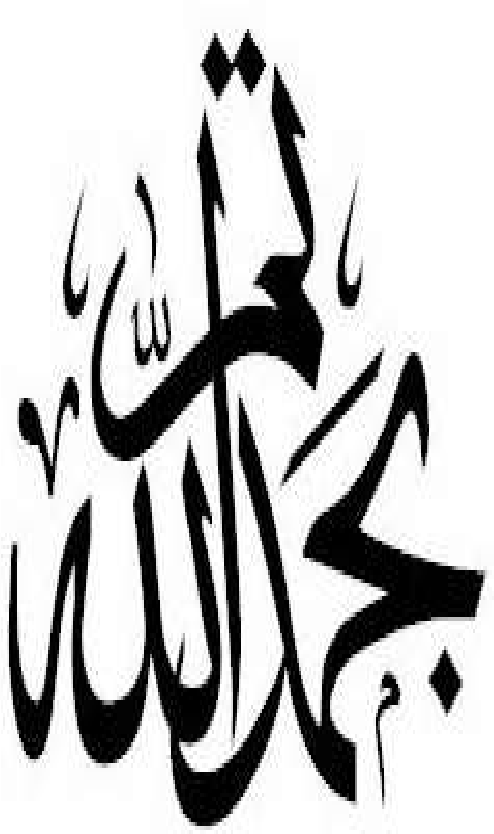
تم بحمد الله